obeikandl.com

الاختفاء الغامض

الكتاب : الاختفاء الغامض
المؤلف : مدحت مطر
تصميم الغلاف : إسلام علام
تدقيق لغوي :
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي :
الطبعه الاولي : ٢٠١٤

٢٠ عمارات منتصر – الهرم – الجيزة
ت-٠٢-٣٥٨٦٠٣٧٢ ٠١١-٢٧٧٧٢٠٠٧
Noon_publishing@yahoo.com
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

obeikandl.com

الكتاب : الاختفاء الغامض
المؤلف : مدحت مطر
تصميم الغلاف : إسلام علام
تدقيق لغوي : د/ ماجد مطر
رقم الإيداع : 2013/21914
الترقيم الدولي : 978-977-6436-36-7
الطبعه الاولي : 2014

20 عمارات منتصر – الهرم – الجيزة
ت-02-35860372 011-27772007
Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

obeikandl.com

الاختفاء الغامض

رواية لـ

مدحت مطر

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

أشكر جميع القراء الأعزاء للأهتمام الكبير بأي كتابات أكتبها..

وأوعدكم أن أكون عند حسن الظن الدائم..

أهدي اليكم روايتي ... وكل رواية أكتبها..

تحياتي وتقديري واحترامي..

مدحت مطر

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

النيازك

obeikandl.com

خرج الدكتور/ أحمد بعد منتصف الليل في الطريق الصحراوي , وعند مفترق العالمين إتجه الى اليسار وصار في وسط الصحراء يبحث عن بعض أنواع الحياة البرية والتي تعيش في الصحراء لإستكمال دراسته عن الحياة البرية وهناك أوقف سيارته وبدأ في تتبع هذه الحيوانات التي غالباً ماتنشط في الليل بينما هو منهمك في تتبع هذه الحيوانات وأخذ لقطات له وهو يتناول غذائه ومنهمك في النظر الى السماء وتدبر إعجاز الله في خلق السموات , سمع صوت انفجاراً كبيراً جداً يدوي خلفه فالتفت فجأةً وبسرعة الى مصدر الصوت فوجد شيئاً عجيباً , وجد ناراً عظيمةً تسقط من السماء , تسقط على شكل أنواراً تتلألأ وفي إتجاه المنطقة التي وقف عليها وإرتطمت بقوة وبشكل كبير غير إعتيادي بسطح الأرض محدثةً حفرة كبيرة وعميقة خرجت منها بعض الأدخنة الملونة والروائح الكريهة , نظر الدكتور أحمد حوله فلم يجد غيره فهبط الدكتور بهرولة وبسرعة الى تلك الحفرة فوجد مادة ملونة مشعة لم ير لها مثيل من قبل فأخذ بعض العينات من مكان الإنفجار بدقة كبيرة وحافظ أن لايلمس هذه المادة وحفظها في بعض الأوعية المخصصة لذلك ثم عاد أدراجه الى معمله الخاص فوجد أنواع غير معروفة من الكائنات الحية لم يتعرف عليها , وجد كتلاً لزجة من هذه الخلايا ذات الأهداب والأشكال التي تختلف عن كل مادرس في كلية الطب والدراسات العليا , أخذ الدكتور أحمد جزءاً من تلك العينة العجيبة من الكائنات الحية وذهب بها الى معامل كلية الطب جامعة القاهرة ليتعرف على مكوناتها بواسطة أجهزة التحليل الطيفي وأجهزة أخرى متقدمة ... وهناك كانت المفاجأة.

حصل الدكتور / أحمد على تركيبة غريبة من الحمض البريتوني التي لاتتشابه مع أى من الكائنات الحية , فأخذ نتيجة التحاليل وقرر أن يذهب بها الى زميله ذو الخبرة الكبيرة الدكتور/ يحيى وعندما نظر الدكتور / يحيى الى تلك التحاليل وصور الكائنات العجيبة أصابته نوبة هستيرية من الضحك الجنوني وأخذ يضرب كفاً بكف وهو يقول " لقد وصلوا" سوف تبدأ الملحمة . الكرة الأرضية في خطر , نهاية جنس البشر قد بدأت ، الحياة البشرية سوف تنقرض وتحل مكانها عدالة السماوات وأخذ يتمتم حديثاً غير مفهوماً ثم أخذ يضحك بصوت أفزع الدكتور/ أحمد , فجمع حاجياته وإنصرف على عجل وذهب الى معمله مستغرقاً في تفكير عميق.

عاد الدكتور/ أحمد يدقق في الخلايا الحية بدقة وإندهاش تحت الميكروسكوب وأخذ في عمل مزرعة لتلك الكائنات ثم أحضر صندوق فيه فئران بيضاء ثم أخذ عينة من هذا المحلول اللزج في إبرة رفيعة ثم حقنها في فأر من فئران التجارب البيضاء وياهول مارأى ... وجد الفأر يتلاشى شيئاً فشيئا حتى اختفى كلية في مدى ساعتين تقريباً , ولم يعد له أثر , فإحتار الدكتور/أحمد من هذا ولم يجد له مبرر , فنظر الى الطاولة التي كان عليها الفأر ووجد نقطتين من الدماء مكان الفأر , فأخذ الدكتور/ أحمد عينة من هذا الدماء , وحاول أن يفحصها من خلال الميكرسكوب وفي أثناء نقل الدم وإعداد الشرائح إرتكب خطئاً شنيعاً ، فقد نسى أن يرتدي القفاز الطبي العازل فجرحت يده شريحة الزجاج الموجودة عليها العينة فشعر الدكتور/ أحمد بلسعة غريبة عند

تلامس العينة مع جرحه وأحس بلهيب من النار يسري بين جوانحه , وارتفعت درجة حرارته وأصيب بالحمى وتصبب العرق بارداً على جسده ووجهه والتصقت ملابسه بجسمه وأحس بدوار عنيف ثم مالبث أن فقد الوعى.

obeikandl.com

الفصل الثاني

الإختفاء الغامض

obeikandl.com

دق رجال الشرطة على جرس الباب على الدكتور/ أحمد عدة مرات فلم يجيبهم أحد فإضطروا الى كسر الباب عنوةً والدخول للبحث عن الدكتور المفقود وذلك لتلقيهم بلاغاً قدمه اليه أحد أقاربه بغيابه منذ أسبوع دون أن يجدوا أثراً له فعندما دخلوا الى الشقة ظهر كل شئ بشكل طبيعي ولكنهم وجدوا أشياءاً غامضة , فقد وجدوا أن فئران التجارب التي يستخدمها الدكتور / أحمد في تجاربه التي يجريها في المعمل الذي يوجد فيه منزله الخاص قد ماتت من الجوع وأزكمت رائحتها الأنوف ووجدوا بعض الشرائح الزجاجية المكسورة عليها بعض العينات من الكائنات الحية الرفيعة ، فحرزت الشرطة كل الشرائح التي تحمل العينات وجهاز الميكرسكوب ومزرعة الميكروبات ثم قاموا بعمل محضر وأثبتوا فيها الحالة وقاموا بمحاولة الاستطلاع عن أصدقاء الدكتور المفقود ثم استدعوا الدكتور / يحيى الصديق الصدوق للدكتورالغائب لسؤاله عن مدى معرفته بإختفاء صديقه , سألوه عن الدكتور فأ نكر معرفته بماحدث له وقال أنه رآه منذ أسبوع في ليلة بداية القرن الواحد والعشرين وعندما سألوه عن سبب حضوره اليه وعن سبب زيارته والحالة التي كان عليها أثناء زيارته له فأخبرهم أنه أتى اليه في أثناء الساعة الثانية عشر والنصف في بداية القرن الواحد والعشرين بنصف ساعة فقط وأنه كان مضطرباً وأنه أتى اليه ليقنعه بالذهاب معه لإصطياد بعض أنواع الحشرات البرية التي تعج بها الصحراء ولكن الدكتور/ أحمد غضب غضباً شديداً بدون أى سبب ورفض الذهاب معه , أحس العقيد عمر بأن الدكتور/ يحيى يمارس الكذب بحرفية عالية بشكل واضح وأنه يحاول إخفاء

شيئاً ما .. وأقفل المحضر متظاهراً بالإقتناع لما قاله الدكتور/ يحيى فإنصرف الدكتور / يحيى وعلى وجهه إبتسامة تبدوا خبيثة وهى أقرب الى القلق, فكون العقيد عمر فريق عمل للبحث والتحري عن تلك الواقعة العجيبة والغريبة والمريبة.

في صباح اليوم التالي إنعقد الاجتماع لفريق البحث في صالة الاجتماعات بوزارة الداخلية في ميدان لازوغلي وقد كان الفريق يشعر بالحيرة والقلق وفي نفس الوقت كان متحمساً ومتأهباً لأى خطر يواجهه , وكان الفريق يتكون من العقيد عمر رئيساً ومنسقاً لأعمال فريق البحث فقد كان حاصلاً على الحزام الأسود في بطولة الكراتيه على مستوى الجمهورية وعلى كأس التايكوندو على مستوى وزارة الداخلية وتلقى دورات خاصة في التعامل مع الإرهاب والإرهابيين وكذلك كان حاصلاً على شهادة في الرماية والأسلحة النووية كما أن باستطاعته قيادة أية دبابة أو سيارة حربية وإستخدام جميع أنواع الأسلحة , كما كان حاصلاً على دورات متخصصة في البحث والتحري والحصول على المعلومات كما أن له مقدرة على التنكر والتخفي عن عيون الأعداء بمهارة.

أما العضو الآخر والثاني في الفريق فهى النقيب / هالة المتخصصة في العلوم والمجالات الحسوبية وفي البحث عن المعلومات بالتعاون مع الكل من الوزارات والهيئات الرسمية والغير رسمية المصرية والأجنبية , أما العضو الثالث فهو النقيب طبيب / عادل المتخصص في الطب الشرعي وإستخراج الأدلة بالعلوم الطبية والنفسية , وكان العضو

الأخير هو الملازم / عطية المتخصص في أبحاث القوى الخفية والفرعونية القديمة .

بدأ الفريق بعمل تحريات عن الدكتور المختفي وبمراقبة الدكتور/ يحيى مراقبة لصيقة , كما قاموا بالاتصال بزوجة الدكتور / أحمد التي أخبرتهم بتصرفات زوجها الغريبة فقد كان يجمع العينات في مناطق صحراوية بعيدة وفي ساعات متأخرة من الليل وأنها حذرته عدة مرات من الذهاب الى تلك المناطق الخالية من السكان في مثل هذه الأوقات من الليل حفظاً من مسه بجن أو شيطان ولكنه كان عنيداً ودائما مايرفض النصيحة.

أسفرت مراقبة الدكتور/ يحيى عن ذهابه الى منطقة الأهرامات من وقت طلوع الفجر والبقاء هناك حتى يظهر نور الصباح وسماعه وهو يهذي بكلمات غريبة بلغة لايعرفها أحد وكأنه يستجدي مناً من بعض المخلوفات فأحياناً كان يصرخ وأحياناً كان يبكي بكاءاً تقطع له القلوب.

قام فريق البحث بالذهاب الى منزل الدكتور/ يحيى لتفتيشه نظراً لشكهم بأمره وذلك لقيامه بهذه الأفعال المريبة فوجدوا في أثناء البحث بعضاً من العينات التي تتطابق مع نفس العينات التي وجدوها في منزل الدكتور المتغيب كما وجدوا بردية يبدومن شكلها أنها قديمة منذ عهد الفراعنة وقد قام الملازم عطيه بقراءة البردية التي احتوت على مايلي:-

الفصل الثالث

بيان العودة

obeikandl.com

"أيها المصريون : نحن أسيادكم وسنعود اليكم في بداية القرن الواحد والعشرين لنستعيد جثة زعيمنا الموعود بالحياة الأبدية والتي تركناها وديعة عند بيت الرب في الغرفة الملكية بالهرم الأكبر فلقد سرقت جثة زعيمنا الأكبر من قبل لصوص المقابر المحترفون وسرقوا معها رمز العودة الى الحياة لملكنا المفقود ولابد من السيطرة عليكم وعلى عقولكم واستعادة رمز الحياة الأبدية لملكنا الموعود وسوف تدفعوا الثمن غالياً يا شعب مصر وسنستعيد جثة ملكنا مدى الحياة ولو أبدنا شعب مصر كله , أنتم على موعد مع الغضب السماوي الذي لن يمكنكم من الهرب منه , الغضب قادم والموت قادم حتى نستعيد حقنا المسلوب".

لم يفهم أعضاء الفريق مضمون الرسالة ولكنهم أحسوا بأن في الأمر تهديداً خطيراً لحياة المصريين بصفة خاصة والعالم بصفة عامة وأحسوا أن الحياة البشرية على حافة الهاوية وأن الخطر قادم , تصبب العقيد / عمر عرقاً وقال لن نكتفي بمراقبة الدكتور / يحيى , وكلف الملازم / عطية بحضور الجلسات المريبة التي يقوم بها الدكتور/ يحيى داخل الهرم.

في ليلة قمرية تسلل الملازم / عطية خلف التلال متلصصاً على الدكتور/ يحيى بحذر ، تلفت الدكتور/ يحيى حوله ليتأكد من عدم وجود أحد يتعقبه ثم دلف بحذر الى باب الهرم الأكبر في خفة وحماسة وبعد دخوله قفز الملازم عطية الى الممر محاولاً ملاحقة الدكتور / يحيى دون صوت وتابع الدكتور / يحيى السير في السرداب حتى ضاق به الممر

فإنحنى لكي يمكنه العبور الى غرفة الملك , كانت الغرفة حارة الى حد كبير وكان الدكتور / يحيى يمسك بأنبوبة بها عينة من الخلايا الغريبة فقام بوضعها على أرضية الغرفة في مكان محدد وهذا المكان يمثل نقطة إلتقاء العمود الساقط من رأس الهرم على قاعدته في غرفة الملك الضيقة وبدأ الدكتور/ يحيى في العويل والصراخ بشكل جنوني وأحس الملازم عطيه الذي كان يراقبه بأن شيئاً غريباً يحدث بالغرفة بينما إهتزت كل أحجار الهرم وكأنها ستهوي , وخرج بعض الدخان من أنوبة الإختبار التي توجد بها الخلايا الغريبة وفار ما بداحلها ثم خرج دخان كثيف ملأ المكان وتاهت الأبصار وتكون من شكل الدخان شيئُ ما وكأنه جن أو شيطان مريد خرج من القمقم فتكون على شكل مثلث كبير له فم وعينان وأنف وأذنين كبيرتين ولكن ليس له جسد أو أرجل أو أيدي وبدأ ذلك الشيئ الحديث بلغة نحوية أصيلة تعود الى الأسرة الرابعة عشر , فهمها الملازم عطية على الفور بشكل واضح لأنه كان ضليعاً بلغة المصريين القدماء وسمعه يقول للدكتور يحي : نشكرك ياولدي لقد أديت رسالتك , لقد كان لزاماً عليك أن تأتي بالخلايا الى هنا في هذه الليلة القمرية وفي وقت الفجر تماماً حتى تتجمع الطاقة المطلوبة لهذا المكان المقدس واللازمة لتبدأ الخلايا في الإنقسام والتكاثر حتى تتجسد مرة أخرى والآن نشكرك مرة أخرى ونقدر ماسوف نسببه لك من ألم , وفجأة مرت موجة برق أحرقت الدكتور/ يحيى على الفور ونظر الملازم عطيه بذهول لما حدث حتى أنه جلس أكثر من ساعة لايستطيع الحراك ثم إنسحب بهدوء وهو يتقهقر الى الخلف بصعوبة من ذلك المكان الضيق وكانت حرارة الجو حارقة والعرق يتصبب من

جبينه والخوف يشل تفكيره وأخذ يتحامل على قدميه حتى خرج عبر الممر وأصبح في الهواء الطلق فالتقط أنفاسه بصعوبة.

نظر الملازم / عطيه الى أبي الهول فوجده ينظر الى قمة الهرم فنظر بدوره الى نفس المكان فوجد ذلك الشيئ ينير.

obeikandl.com

الفصل الرابع

الإيحاء يسيطر

obeikandl.com

نزل الفريق الأحمر الى أرض الملعب وسط هتافات مشجعة متحمسة وبعدها نزل الفريق الأصفر الذي لم يجد تشجيعاً بسبب قلة جماهيره , وابتدأت المباراة بهجوم شرس من الفريق الأحمر على مرمى الفريق المنافس وضاعت الفرص تباعاً وتنافس مهاجمي الفريق الأحمر في إضاعة الأهداف السهلة بينما كان الفريق الأصفر يرد بالهجمات المرتدة التي نجح من خلالها تسجيل أول أهدافه , زادت سرعة المباراة وزاد جمهور الفريق الأحمر من تشجيع فريقه حتى يمكنه تعويض الهف ولكن إنتهى الشوط الأول بتلك النتيجة , وفي الشوط الثاني هجم الفريق الأحمر بكل ضراوة وإندفع لاعبيه في هجمات حماسية متتالية أدت الى حدوث ثغرات في دفاع الفريق إستغلها الفريق الأصفر في إحراز ثاني أهدافه , إستشاطت الجماهير غضباً بالمدرجات وبدأت الإشتباكات بين الجماهير مما أدى الى إزهاق بعض الأرواح وتدخلت الشرطة لفض الإشتباكات وحدث بينها وبين الجمهور الثائر إحتكاكات وتوقفت المباراة وقامت جماهير الفريق الأحمر بتكسير كل ماتصل اليه أيديهم داخل الإستاد , وفوجئ الجميع بإندلاع المظاهرات في جميع أنحاء القاهرة ثم إمتدت الى الأقاليم منددة بالتحكيم الأسباني وبإتحاد الكرة المصري الذي ظلم الفريق الأحمر ونتج عن تلك المظاهرات خسائر فادحة بالأرواح والممتلكات , إنتشرت ظاهرة العنف بالمجتمع المصري بصورة عجيبة وكان القتل يتم بسهولة أثر نشوب أية خلافات بين رجل وزوجته والأصدقاء وبعضهم البعض والزملاء في الشركات والمصانع , وكلت رجال الشرطة من كتابة محاضر القتل وأكتظت المحاكم بقضايا وجرائم القتل.

عند إجتماع فريق البحث ربط الملازم/ عطية بين مايحدث في مصر وبين البردية التي تحمل التهديد في منزل الدكتور/ يحيى وبين ظهور ذلك الكائن فوق قمة الهرم بعد قتله الدكتور/ يحيى , كان الموقف يحتاج الى تفسير , الى خبير في المصريات , وكلف العقيد / عمر النقيب / هالة بالبحث في شبكة الإنترنت عن حالات العنف المشابهة في العالم وعن أحد الخبراء في علم المصريات في أعظم الجامعات الأمريكية , قامت النقيب / هالة بالدخول الى الشبكة العنكبوتية فوجدت أن موجة العنف تندلع في كل أنحاء العالم المتقدم والمتخلف وقد إندلعت بعض أعمال الشغب في بنكوك وتركت ألف قتيل وفي نيجيريا حصدت الموجة ألف قتيل وفي الولايات المتحدة الأمريكية وبمجرد إنقطاع الكهرباء في مدينة نيويورك لمدة ساعة واحدة تعرضت المدينة الى أعمال السلب والنهب والسرقة والقتل بشكل غير طبيعي من قبل الزنوج ودخلوا في مصادمات شديدة وصارمة مع الشرطة وفي الصين تصاعدت أعمال العنف بعد إجتياح الفيضانات لمناطق واسعة من البلاد وكانت الدماء البشرية تسيل كالأمطار وأصبحت الحضارة البشرية على وشك الإنتهاء , وتمكنت النقيب / هالة بالإتصال بالدكتور/ غانم وهو أحد العلماء المصريين في جامعات واشنطن المتخصصة في البرديات والضليع بأحداث التاريخ الفرعوني وقامت النقيب / هالة بقراءة البردية له فإستجاب الدكتور على الفور وشد الرحيل الى مصر لمعاينة القضية عن كثب , وفور وصوله تم عقد إجتماع لفريق البحث , وعند مشاهدته للبردية فتح فمه من الدهشة عندما رأى علاقة حضارة الإنكا ببلاد المكسيك وقطب جبينه عندما

نظر الى صور الكائنات الحية ولفت إنتباهه صورة الخلايا على شكل نفس الرمز لحضارة الإنكا , طلب الدكتور معاينة الموقع الذي تجسد فيه الشكل داخل الهرم الأكبر , وطلب منهم مهلة يومين للبحث في المراجع التاريخية التي تربط بين حضارة الفراعنة في مصر وحضارة الإنكا في المكسيك.

إجتمع فريق البحث في قاعة الاجتماعات بوزارة الداخلية في لاظوغلي وبدأ الحديث العقيد / عمر وتساءل في حيرة عن سر الخلايا الحية وورقة البردي والهرم الأكبر وقال : أنه لاشئ يجمع في الظاهر بين الثلاثة وإستفسر من الدكتور/ غانم عما توصل اليه البحث في هذا الموضوع الشائك.

د/ غانم : الموضوع له إرتباط كبير بالهرم الأكبر وهو سر من الأسرار التي لم يكشف عنها النقاب بعد.

ع/عمر: عن أى أسرار تتحدث ؟ لقد مسحوا الهرم شبراً شبراً وتفحصوا كل سنتيمتر فيه وأتى العلماء من مشارق الدنيا ومغاربها وقد كشفوا عن كل شئ بالاشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية وحتى بالأشعة فوق الصوتية ولم يجدوا شيئاً ولم يعد هناك أى سر.

د/غانم : هذا مايعتقده العوام ولكن للمتخصصين والخبراء رأى آخر, أنها تمثل حتى الآن لغزاً يتعصي على الأفهام وسأضرب بعض الأمثلة بتلك الألغاز التي لايمكن الوصول الى حل فيها على الأقل في

الوقت الحالي , فالهرم رباعي الشكل يشير كل وجه فيه الى جهة جغرافية محددة فأحد الأوجه يشير الى جهة الشمال والوجه الآخر العكسي الى الجنوب أما الوجهان الجانبيان فيشيران الى الشرق والغرب والغريب في الأمر أنه يشير الى الشمال المغناطيسي وليس الجغرافي فهل تعتقد أن ذلك صدفة؟ , كما أن إرتفاع الهرم يصل الى ١٤٩,٤ م وبعد الأرض عن الشمس ١٤٩,٤ مليون كيلومتر , هل هذا التناسب صدفة؟ والأعجب من هذا أن ممر الهرم يشير الى النجم القطبي بينما السرداب يشير تماما الى الشعرة اليمانية , هل هذه صدفة؟ أيضاً إذا قسمنا محيط قاعدة الهرم على إرتفاعه لخرج الرقم الذهبي الذي نسميه "ط" وهى نسبة محيط الدائرة الى قطرها وغرفة الملك لو قسمنا محيط قاعدتها على الارتفاع لأنتج نفس النسبة حتى التابوت فمحيطه على ارتفاعه يعطينا نفس النسبة , إذن فتلك النسبة مقصودة ومتبعة في جميع أجزاء الهرم.

م/عطية : وكيف تم بناؤه؟

د/غانم : ذلك لغز آخر , فالهرم يتكون من ٢,٥ مليون حجر ومتوسط وزن الحجر ٢ طن بينما الحجرة الواحدة في غرفة الملك تبلغ ٧٠ طن وهومايزن قاطرة قطار سكة حديد , كل هذا تم بدون مواد لاصقة , تخيل ناطحة سحاب ارتفاعها ٤٨ طابقاً بدون مواد بناء مجرد أحجار تم رصها فوق بعضها.

ع/عمر : المشكلة ليست في البناء ولا في مواد البناء المشكلة في رأيي كيف رفعوا الأحجار الثقيلة الى هذا الإرتفاع الشاهق؟

د/غانم : يقولون في الكتب أنهم صنعوا منصة من الطوب اللبن حول الأهرام ثم رفعوا طريقاً منزلقا ومنحدراً بين تلك المنصة وبين مسنوى الشارع ثم جروا الأحجار على بكرة من الخشب أوجذوع النخل شداً الى الأعلى وذلك كلام لايصدقه عقل طفل صغير , تخيل حجر وزنه ٢ طن يتدحرج على جذوع نخل على منحدر من التراب , أى جذع نخل سيتحمل هذا الثقل وأى تراب لايغوص نتيجة لذلك الثقل.

ن/هالة : وماذا ترى؟

د/غانم : أرى أن المصريين القدماء قد توصلوا الى علم إبطال الجاذبية الأرضية وليس عن طريق سحر أو قوة روحية كما يدعي البعض فهم يزعمون أن هناك تجارب نجحت في تحريك الأجسام بمجرد النظر اليها , وهم يقيسون على ذلك فيقولون : أن الرهبان كانوا يستخدمون قواهم الروحية في إبطال الجاذبية الأرضية للأحجار فيصبح الحجر في وزن الريشة يمكن حمله بواسطة فرد واحد ووضعه في مكانه بمنتهى السهولة أما أنا فأرى أن المصريين القدماء نجحوا في الوصول الى طريقة علمية تؤدي الى إبطال الجاذبية الأرضية فللولايات المتحدة الأمريكية بعض التجارب الناجحة في هذا الشأن في الوقت الحالي.

ع/عمر : ولماذا الشكل الهرمي , ألم يكن من الأفضل أن يكون الشكل مربعاً أو كروياً ؟

د/غانم : الشكل الهرمي له خاصية تجميع الطاقة إذا تم توجيهه الى الجهات الأصلية الشمال والجنوب والشرق والغرب , وتكون نقطة تجمع أقصى طاقة على مسافة ثلثى العمود الساقط من رأس الهرم على القاعدة والغريب والعجيب والمريب أن غرفة الملك تقع تماماً عند هذه النقطة , فلو وضعنا قطعة من اللحم في هذه النقطة لأى هرم مهما كانت أبعاده طالما كان متجهاً الى الجهات الأربع فإن قطعة اللحم لاتتعفن أبداً ولكنها تجف وتتحجر ولو وضعنا قطعة من الطماطم في هذه النقطة من الهرم فإنها أيضاً تجف ولاتتعفن والأغرب من ذلك أننا لو وضعنا شفرة حلاقة مستعملة وغير حادة فستعود اليها حدتها عند وضعها في هذه النقطة تحت الهرم.

ن/هالة : ولماذا بنى الهرم؟

د/غانم : وصلنا الى قمة الألغاز , المؤرخين القدامى يحاولون أن يزرعوا في عقولنا أن الهرم مجرد مقبرة لأحد الملوك المسمى /خنم خوفو وللعلم فإن هذا الملك ليس من الملوك المشهورين بالأعمال الجسام ولم يؤرخ له أحد ولم يفعل شيئاً لمصر ولايستحق معه كل هذا التكريم , بل أننا نقول أنه ملك مجهول الهوية كما أنه من غير المعقول ولا المقبول من دولة عريقة في العلم والحكمة أن توظف كل إمكانياتها المادية والهندسية والعلمية من أجل بناء قبر لأى شخص

مهما كانت عظمته , إن كل النسب الهندسية والمعمارية والمقاسات الداخلية تؤكد أن هذا الهرم بنى لغرض أسمى وأعظم , ربما كان مرصداً موجه نحو السماء لمراقبة النجوم والكواكب الأخرى , ربما كان محطةً لإستقبال الوافدين من سكان الكواكب الأخرى.

ع/عمر : وهل هناك سكان في الكواكب البعيدة , أعتقد أن ذلك خيال علمى فقط.؟

د/غانم : كل الشواهد تؤكد أن الحضارة الإنسانية لم تكن أول حضارة عاشت على الأرض , هناك حضارات سابقة ظهرت وإختفت لأسباب غامضة ولا يعقل أن تحتوي السماء على بلايين من الكواكب تشبه الى حد كبير كوكب الأرض ولا يكون على إحداها نوعاً من الحياة قد يكون بشكل مختلف.

م/عطية : ولكن ماهى ديانة المصريين القدماء؟

د/غانم : يقول المؤرخون القدامى أن عبادة المصريين القدماء كانت وثنية وأن عدد آلهتهم كان يزيد عن ٢٨٠٠ إلَه , ولكن المؤرخين المتأخرين يرون أن عبادة المصريين القدماء كانت توحيدية , فقد كانوا يعبدون الواحد الأحد بل أن بعض الترجمات لجملة نخن خوفو معناه "الله جل جلاله" وذلك يفسر لنا سبب تعاطف المصريين مع بني اسرائيل أثناء اضطهادهم في مصر في عصر رمسيس الثاني حتى أنهم أعطوهم كل مايملكونه من ذهب قبل خروجهم الى سيناء وذلك يفسر لنا أيضاً كيف ظهر إخناتون بدين التوحيد , لابد أنها كانت

ثقافة أجداده التي اختفت في العصور التالية فأعادها الى سابق عهدها , كما نرى أن المسلات المنتشرة في جميع المدن المصرية القديمة كانت إشارة الى توحيد الله , كما أننا نقرأ في كتاب الموتى وهو أقدم كتاب مقدس " أنا الأول فليس قبلي شيئ وأنا الآخر فليس بعدي شيئ , خلقت الكون وحدي ولم يكن بجانبي أحد , تلك ألفاظ تدل على الوحدانية المطلقة".

ع/عمر: إذا كان الأمر كذلك فكيف تفسر عبادة الأصنام التي كانت منتشرة عند المصريين القدماء؟

د/ غانم : الأمر ببساطة وكما هى العادة فإن البشر يؤهلون الأشخاص الطيبين بعد فترة من وفاتهم فتجد على سبيل المثال أن كلمة " نتر " بالهروغليفية والتي ترجموها على أنها إلَه يمكن أيضاً أن تترجم " الأيدي القوية" , أى أنها صفات الله بمعنى أن المصريين كانوا يعبدون الهاً واحداً له ٢٨٠٠ صفة ويقولون أن أول إلَه هبط على الأرض كان إسمه أدوم أى "آدم" أما الالَه الثاني فهو أزوريس الذي علمهم الزراعة والحصاد والحساب والقراءة والكتابة وهو حسب ماأعتقد النبي إدريس الذي توافرت فيه هذه الصفات , ويقولون أن الإلَه الثالث هو "نو" ربما يشير ذلك الى النبي نوح الذي علمهم الرى , وبعد تباعد الأزمنة عبد الناس هؤلاء الأنبياء وبنوا لهم التماثيل بتحريض من الرهبان لأن من مصلحة الرهبان كثرة الألهة وكثرة المعابد وكثرة القرابين وشجعهم الملوك على ذلك لأن من مصلحتهم ان يتفرق

الناس على ديانات مختلفة ويختلفون فيما بينهم ويتركون لهم أمور الحكم والثروة.

ع/عمر: ومن هم الذين بنوا الأهرمات ؟

د/غانم : يقولون أن بناءة الأهرام قد يكونون من غير المصرين فيزعمون تاره أنهم من سكان قارة أطلنطس الغارقه تحت مياه المحيط الأطلنطي ويزعمون تاره اخرى أنهم الذين هبطوا الى السماء وعادو اليها بعد انتهاء بناء الهرم.

ع/ عمر: وماهي حكايه قاره أطلنطس وماهوسبب غرقها؟

د/غانم : يقولون أنه كان هناك قارة في المحيط الأطلنطي بين قارتي أفريقيا وأمريكا وأن حضارة تلك القاره كانت متقدمة وملكت أاسباب العلم وأتت كل منابع القوة ووصلوا في المعمار الى درجة الإتقان والجودة الكاملة كذلك تفننوا في علوم الأرقام وعللوا بها أسباب كل شيء ومنها توصلوا إلى إختراعات مذهله وكان مستوى المعيشه للأفراد عالياً فقد زرعوا الأراضي وجنوا المحصولات وأستخرجو الذهب والمعادن وبرعوا في علوم خلط المعادن وعمل سبائك قوية فقد وجد بعض العلماء قبالة الساحل الأوربي رأس تمثال من الكوارتز مثقول بطريقة فريدة ومن المعروف أن الكوارتز أقوى من الماس عدة مرات ومن الصعب جداً تشكيله فيبدو أن أهل أطلنطس كانت لديهم تقنيات عالية في ثقل الكوارتس وكانت لهذه الرأس خصائص ضوئيه فعند سقوط الشمس أو الضوء على جانبها الأيمن تخرج من الأنف أشعه

حمراء أما إذا سقط الضوء في منتصف الرأس كانت تخرج من العينين أضواء زرقاء أما اذا سقط الضوء على الجانب الأيسر توهج الفم باللون الأخضر وفي عام ١٩١٣م عثرت بعض فرق البحث وفي بعض كهوف جبال تبليسي في بلاد الجزائر على نقوش عجيبه تظهر كائنات بشرية على شكل الأنسان ولكنها تطير داخل صناديق أوهياكل تشبه السيارات وهم يطيرون جماعات وفرادى وإستخلص الخبراء من ذلك أن حضارة أطلنطس غرقت تحت الرمال قرب الصحراء الجزائرية ولهذا إختلفوا في الموقع الجغرافي لقارة أطلنطس فمنهم من يقول أنها كانت جزيره في البحر المتوسط قبالة تركيا وبعضهم كانوا يقولون أنها كانت قبالة اليونان وآخرين يقولون أنها أمام فلسطين ويقول البعض أنها كانت في المحيط أما الفريق الغريب فيقول أنها كانت في صحراء الجزائر.

أما سبب إندثار هذه الحضارة فهي الإنغماس في الترف والكسل والملذات والشهوات فقد تسبب الثراء الفاحش للأفراد في تفشي الإنحلال وإنتشار الرذيلة وذلك داء كل أمة (كلا أن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) فأنقسمت الأمة على نفسها إلى دولتين ثم إنقسمت الدولتين إلى دويلات وإنقسمت الدويلات الى دويولات ونشبت حرب طاحنه بين كل تلك الفرق المتناحره إستخدموا فيها قوة كبيره مما يبدو أنه إنفجار نووي كبير تسبب في خسف الأرض بهم فطمرت قارتهم وغرقوا جميعاً لكن بعضهم تمكن من النجاة وأستقر به الحال على أرض مصر وهم الذين قاموا ببناء الأهرامات ثم إنقرضوا بعد ذلك .

ن/هالة : وما هو الإحتلال الثاني الذي ذكرته عندما تحدثت عن بناة الأهرام؟

الدكتور غانم : يقولون أن بناة الأهرمات قومُ من سكان الكواكب البعيدة أتوا إلى الأرض بغرض ألإستكشاف و العلم وهبطوا الى مصر وعَلموا أهلها الزراعة والصناعة والبناء ويبدو أنهم بنوا تلك الأهرمات لتكون مرصداً يستخدمونه في رحلتهم بين السماء والأرض وبعد أن قاموا بكل ذلك وأحسوا بأن فتيل الحضارة بدأ في الأشتعال ركبوا طبقهم الطائر وعادوا مرة اخرى إلى السماء وقد عبدهم المصريون وأعتبروهم آلهة ولهذا إرتبط بعقلية المصري القديم أن مكان الآلهة دائما بالسماء وعندما كانوا يدعون آلهتهم كانوا ينظرون الى السماء ويمدون أيديهم نحوها.

ع/عمر : وماهي حكاية حضارة الأنكا في أمريكا الجنوبيه التي تحدثت عنها عندما رأيت الكائنات الحية تحت الميكروسكوب عندما قرأت ورقة البردي؟

د/غانم : أن حضارة الأنكى هي حضارة قديمة ولكنها أحدث بكثير من الحضارة الفرعونية ولقد قامت تلك الحضارة على سفوح جبال الأنديز وهذه الحضارة بدأت بعد ألف سنة من ميلاد المسيح وأستمرت حتى غزو الأسبان لأمريكا الجنوبية حتى عام ١٦١٥ م تقريباً وشملت هذه الحضارة عدة دول منها بيرو والأرجنتين والمكسيك وفنزويلا وبرعت هذه الحضارة في عمل قنوات ري حديثة وغريبة لنقل المياه

وتركت كنوز لا تقدر بثمن وكانوا يعتبرون العائلة الملكية من سلالة الآلهة وتركوا لغة مكتوبة تشبه إلى حد كبير اللغة الهروغليفية المصرية القديمة وبنوا أهرامات ضخمة تشبه الى حد كبير الأهرمات المصرية وبعضها مدرج مثل هرم سقارة في مصر وكانت الأسرة الحاكمة تعتبر البنات من سلالة الشمس وكانوا يزوجون الأخوة للأخوات للحفاظ على نسل الآلهة ويقال أن قنوات الري التي تركوها على مساحة كبيرة وواسعه من الأراضي لا يمكن تخطيطها إلا بإستخدام طائرة تطير على إرتفاع عالي يمكنها تصميم تلك القنوات بتلك الدقه العالية وسبب فناء هذه الحضارة هي إنقسام المملكة الى مملكتين نشأت بينهما الحروب وأهدرت فيها الدماء فأمكن المستعمر الأسباني أن ينقض على القوتين المتطاحتنتين وأبداهما كليا وتمكن من الإستيلاء على كنوزمادية وعلمية وأثرية لا تقدر بثمن.

ن/ هاله : وما علاقة حضارة الإنكا والمصرين القدماء والمسافه بينهما شاسعه ولا يمكن لوسائل المواصلات القديمة أن يكون هناك أي إتصال بينهم بالإضافه إلى أن هناك فارقاً زمنياً بين الحضارتين .. الحضارة المصرية كانت سبعة آلاف سنة قبل الميلاد أما حضارة الإنكا فكانت بعد ألف سنه من الميلاد؟

د/ غانم : يقولون أن الذين هبطوا من السماء في مصر واجهو مقاومة شديدة من أهل البلاد وفقدوا فيها الكثر من الضحايا فإضطروا أن يركبوا طبقهم الطائر في رحلات متتاليه للعودة إلى كوكبهم الأصلي وهناك ضاق بهم أهل ذلك الكوكب فأجبروهم على العودة الى الأرض

في مكان جديد هو جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية التي يزيد أرتفاعها عن ٢٥٠٠م فوق سطح البحر أوربما كان ذلك سبب في حقدهم على أهل مصر ومحاولة الإنتقام منهم وخصوصا بعد أن ضاقت بهم السبل بعد أغتصاب الأسبان لأرضهم وعمارتهم.

م/ عطيه: إن حضارة الأنكا قد أنتهت منذ ٤٠٠ عام على الأقل ... أين كانوا طوال هذه المده ؟

د/غانم : ربما يكونوا قد عادوا مرة أخرى إلى كوكبهم وربما أرسلوهم مرة أخرى إلى الأرض في تلك الليله المشئومه ليلة بداية القرن الواحد والعشرين في منتصف الليل تماماً على هيئة خلايا حية مندمجة في نيزك يضرب الأرض في صحراء مصر.

نظر الفريق إلى بعضهم البعض نظرات يملؤها الشك والحيرة وقطب العقيد جبينه غير مصدق لما يقال وقرر في صوت ينم عن الضيق أن يحسم القضيه فسال في صوت جهوري .

ع/ عمر: أتقصد أنهم يريدون التخلص من الجنس البشري أو على دقه أكثر الجنس المصري ليعشوا في بلادنا ؟

د/ غانم : نعم القضيه هي بالضبط كما تقول.

ع/ عمر: وكيف يتم ذلك؟

د/ غانم : أعتقد أنهم كانوا بحاجة إلى شخص ما ليجمع خلاياهم في الغرفة الملكية بالهرم الأكبر وعند أنبلاج الفجر في ليلة قمرية تتجمع طاقة رهيبة في تلك الغرفة تجعل الحياة تتم في تلك الكائنات فتتجمع على شكل كائن ضخم يعتلي قمة الهرم ويبدأ في الأيحاء الى البشر بدوافع أجرامية تحرضيه على قتل الأخر مهما كان ذلك الآخر يمكن أن يكون ذلك الأخر زوجته أو إبنه أو أخيه أو حتى أمه فيزرع الشك في عقل كل منهما بأن الآخر يريد قتله وأن عليه أن يحمي نفسه فيبادر بقتله قبل أن يقوم هو بقتله.

ن/هاله : يا إلهي تلك مصيبة يمكن نحن أيضا أن نصاب بتلك الهلوسة ويقتل بعضنا البعض وتفنى الكرة الأرضيه كلها.

د/ غانم : هذا ليس صحيحاً لحسن الحظ فالذين يعرفون القضية سيكونون محصنين ضد كل تلك الأفكار الخبيثة.

ع/عمر: إذاً مهمتنا أن نعرف الناس بتلك القضية فيصبحوا قادرين على مقاومة تلك الأفكار الخبيثة .

د/غانم : نعم يا سيدي فإننا في سباق مع الزمن فكلما أسرعنا وأخبرنا الناس بما يجري كلما أنقذنا عدداً أكبر من الناس من النهاية المحتومة فالقتل الآن يتم على قدم وساق لقد كنت قادماً من الهرم إلى ميدان الجيزة عن طريق شارع فيصل فوجد أصوات صراخ والمعارك العاتية بين البشر في الشوارع والمنازل وحتى في البلوكات تتساقط الرؤوس وكأنها ثمرات البرتقال في يوم الحصاد وذلك بسبب تلك الأفكار

السلبية التي يبثها ذلك الكائن القابع فوق قمة الهرم الأكبر في عقول البشر.

ع/عمر : النقيب / هاله ... عليك الآن أن تتحركي فوراً وبأقصى سرعة الى مبنى الإذاعة والتلفزيون ليتم إذاعة بيان فوري من على شبكة التلفزيون المصري وجميع القنوات الفضائية التي تعمل على القمر الصناعي النايل سات والعربسات لتنبيه الناس إلى تلك المصيبة التي تحيط بهم من كل جانب وإذاعه البيان مرات ومرات وباللغة العربية وباللغة الإنجليزية واللغه الفرنسية والإيطالية والأسبانية والروسية لنضمن وصوله لأكبر عدد من البشر في جميع أنحاء العالم وعليك أن تتجنبي السير في سيارتك الخاصة فربما يقتلك الآخرين فأنت محصنة ولكنهم غيرمحصنين فيمكن أن يساورهم الشك بأنك تريدين قتلهم لذلك عليك أن تأخذي حذرك جيداً من هذا الخطر الكبير وعليك أن تستقلي مترو الأنفاق لأن الخرسانة المسلحة المستخدمة في بناء نفق المترو تمتص الموجات التي يرسلها ذلك الكائن في العقول البشريه وتمتصها الأرض ولا تؤثر على البشر فأنت في حماية طالما كنت في داخل المترو أو أحد محطاته وهناك في محطة حلوان تستقلين تاكسي ليموزين محمي إلى مبنى التحكم في القمر الصناعي ، إستعملي سلاحك الرسمي للدفاع عن النفس وتجنبي أراقة الدماء قدر الإمكان ولا تستعمليه إلا عند الضرورة.

وقفت النقيب / هاله وأدت التحية العسكرية ثم أستدارت وركلت الأرض بقدميها بقوة وإنصرفت في سرعة .

الفصل الخامس

قادمون

obeikandl.com

أسرعت النقيب / هاله إلى محطة المترو وتخطت الزحام البشري والكتل السكانية الرهيبة التي كانت تتقاتل في منطقة لازوغلي فما حولها حتى وصلت إلى محطة المترو مبارك وركبت المترو في إتجاه منطقة حلوان وإسترخت في جلستها بعد طول الإرهاق الذي لازمها منذ بدايه تلك القضيه ولأن المسافة طويلة وعدد المحطات كبير فقد تركت لنفسها العنان في أن تغفو قليلاً فلربما ساعدتها تلك الغفوة في أن تستعيد نشاطها من جديد , تتابعت المحطات وتتابع صعود وهبوط الراكبين وعلى أثر هزة عنيفة إستيقظت ونظرت حولها فلم تجد أي مسافر معها وأثار ذلك فضولها أن تكون الراكبة الوحيدة لتلك العربة فنظرت الى العربة المجاورة فوجدتها خالية أيضا فنظرت الى العربة التي أمامها فإذا هي خالية أيضا من الركاب , أحست بخوف مفاجىء وزاد من خوفها أنطفاء الأنوار في كل عربة واحدة تلو الأخرى وزاد الطين بله توقف القطار في منطقة مظلمة فحاولت فتحه دون جدوى , أنها في قطار مظلم بمفردها وفي منطقه مهجورة وسط النفق إجتاحها رعبُ شديد فأخذت تركل الباب بقدمها فأنفتح الباب فجأة بعدما أصيبت قدمها بكدمات شديده تجمع على أثرها دماً أزرق في مقدمة القدم والساق فهبطت بسرعة من المترو في قفزة رشيقة وفجأة أغلقت أبواب المترو مرة أخرى وأضاء القطار ثم أنطلق في سرعة ليكمل رحلته , لوحت بيدها وصارت تصرخ بأعلى صوتها لعل قائد المترو يسمعها أو يراها فيقف ليأخذها من تلك المنطقة العجيبة ولكن المترو أنطلق لا يلوي على شيء .

تسمرت في مكانها الموحش الكئيب في ذلك الوقت من الليل حيث لا أحد , ولا تسمع إلا صدى أنفاسها المتلاحقة التي تشى بذعر داخلي تحاول أن تكتمه وفجأة سمعت صوت صراخاً عالياً ينم عن ألماً شديداً وكانت الرؤية متعذرة في تلك الأضواء الشاحبة فحاولت إستخدام جهازها المحمول في إضاءة المنطقة لعلها تعرف بما يجري ولكن بسبب إرتعاش يديها وتعرقها من الخوف سقط المحمول على الأرض جثة هامدة لا ضوء فيه ولا صوت .

حدقت النظر فرأت على البعد شخص قادم نحوها يجري رافعاً يديه إلى الأعلى كأنما يريد تحذيرها من شيء فخافت وأنطلقت تجري نحوه لعلها تنقذه من خطر محدق يوشك أن يلم به ولكن قبل أن تصل اليه سقط على الأرض مدرجاً في دمائه وأنحنت نحوه ورفعت رأسه نحوها محاولة مساعدته ولكنها قامت بدفع رأسه بعيدا عنها ثم أقتربت وحملت رأسه مرة أخرى وحدقت فيها وصرخت الدكتور/ يحي , أمازلت في عدات الأحياء , لقد رآك الملازم عطية وأنت تحترق فأشار بيده إلى الخلف وكأنما يقول لها أنظري خلفي فالخطر قادم ألقت نظرة سريعة فرأت مجموعة من الأشخاص يعدون نحوهما رافعين سيوفاً وبلاطات إلى الأعلى والدم يقطرمنهم فجذبت الدكتور/ يحيى معها فلم يستطع النهوض فحملته بين ذراعيها وأصبحت تعدوبأقصى سرعة وتهرب من ذلك الخطر الذي لا تعرف مصدره ولكنها فوجئت بمترو الأنفاق يتقدم نحوهما في سرعة تشل الأعصاب ولكنها في اللحظة الأخيره وقبل أن يصطدم المترو بهما ويحولهما الى أشلاء ممزقة وجدت من يجذبها في

اللحظه الأخيرة من أمام المترو ولكن هول المفاجأة أفقدها الوعي عما حولها فسقطت على الأرض مغشي عليها.

أفاقت النقيب / هاله فوجدت نفسها طريحة الفراش فوق سرير أبيض ووجدت يدها ملفوفة في شاش ومعلقة في رقبتها فتوقعت أن تكون ذراعها قد كسر أثناء جذبها بشدة أمام المترو ففتح الباب ودخل الملازم / عطيه وهو يهنئها على السلامة وقال لها بود : لقد كدنا أن نفقدك ولكن الله سلم حمداً لله أنني كنت موجوداً في اللحظة المناسبة ولكني في الحقيقة كنت سعيداً جداً وأنا أجذبك من يدك لأنني أحسست أنها كانت ناعمة وبضة فضحكت وألقت عليه علبة المناديل التي كانت بجانبها وتلقفها بمهاره يحسد عليها .

سألته : مالحكاية ... ماذا أعاد الحياة للدكتور/ يحيى ومن الذين كانوا وراءه وهل تم إذاعة البيان؟ قل لي بالله عليك .

رد الملازم عطية وقال : لن أقول لكي حتى أنظر الى هاتين العينين الجميلتين .

النقيب هاله : إلزم حدودك أيها الملازم أنا نقيب أنا أعلى منك رتبة وآمرك أن تقف إنتباه فإبتسم الملازم عطية ووقف إنتباه وأدى التحية العسكرية وقال : تمام يا فندم.

كلفني العقيد بان أكون إحتياطي لكِ وأن أتبعك حتى لا يحدث لكِ مكروه ولهذا كنت في أثرك في العربة التي كانت خلفك وعندما نظرت

في إتجاهي إنبطحت على الأرض وعندما كنت تركلين الباب كنت أفتحه بمفتاح الطوارىء الموجود بجوار الباب , كسرت الزجاج وفتحت الأبواب ولكنك ظننت أنك الذي قمت بفتحه .

الحكاية ببساطه أن ذلك الكائن القابع فوق قمة الأهرامات أعطى طاقة لكل الخلايا القادمة من على النيزك الفضائي وتطورت وإنقسمت وتحولت إلى كائنات شبه بشرية أخذت تراقب البشر وتساعد الكائن الكبير لبث الأفكار الهدامة والعدائية والتحريضية وسوء الظن.

ولقد كلف الكائن الكبير القابع فوق قمة الهرم الكائنات شبه البشرية للتحرك وقتل البشر في مترواالأنفاق لأنهم محمين من التأثير عليهم بتلك الأفكار وكانت أول عملية من هذا النوع هي التي تمت على المترو الذي ركبناه فقد قامت الكائنات بالإستيلاء على المترو والذهاب به إلى منطقة المخازن ثم تم سحب جميع الركاب إلا أنا وأنت لأننا نعلم بالموضوع ولا يمكنهم النيل منا .

وكان يقود تلك الكائنات الدكتور/ يحيى , والدكتور/ أحمد حيث أنهم سيطروا على أفكارهم تماماً وكانوا يقومون بتنفيذ كل ما يتم الإيحاء به إليهما ولكن أثناء تواجدهما تحت النفق تسربت الأيحاءات الموجودة على الموجات الهكرومغناطسيه الى الأرض عن طريق حديد التسليح فعادا إلى رشدهما وحاول الدكتور/ يحي , والدكتور/ أحمد الذي كان قد إختفى من قبل في مقاومة تلك الكائنات الشبه بشرية فأصابوا

الدكتور/ يحي وأسروا الدكتور/ أحمد ، والدكتور يحيى الآن يعالج وسيكون بخير إنشاء الل ، أما بالنسبة الى البيان فقد تمت إذاعته على كل الفضائيات العربية والأجنبية وعلى جميع الأقمار الإصطناعية وإنحسرت عمليات القتل التي كانت تتم ولم يتبقى منها إلا العمليات التي تتم بين السكان الأكثر فقراً في جميع أنحاء العالم الذين لا يشاهدون التلفزيون أو يسمعون الراديو ويتوجه اليهم الآن قوافل كبيرة من رجال الشرطة لتعرفهم بالخطر المحدق بهم .

obeikandl.com

الفصل السادس

الغزو

obeikandl.com

كان الملازم / عطية جالساً على المقعد في مواجهة النقيب / هالة يساعدها في تناول الطعام وفجأة سمع صوت إرتطام قوى يهز المكان بشدة وكأنما وقع زلزال كبير في المنطقة فخرج الملازم عطية على الفور ليستطلع الأمر فربما إنفجرت أنبوبة كبيرة من الغاز أو ربما إنفجرت إحدى الغلايات الخاصة بالمستشفى , وعندما وصل إلى الساحة الموجودة أمام المستشفى شاهد على البعد في الصحراء المترامية خلف مدينة نصر غباراً كثيفاً يصعد إلى السماء وكأن المنطقة قد تم ضربها بعدة صواريخ عابرة للقارات , عاد الملازم / عطية إلى المستشفى وإتصل بقوات أمن القاهرة مستفسراً عما حدث فأخبروه أنه نيزكاً فضائي فتوجس شراً وبعد عدة دقائق حدث إنفجاراً آحر أقوى كثيراً من الإنفجار الأول ثم توالت الإنفجارات التي لايفصل بين كل إنفجار وآخر سوى عدة دقائق حتى وصل عدد الإنفجارات الى عشرة.

قامت النقيب / هالة بسرعة وطلبت من الملازم / عطية الخروج لإرتداء ملابسها ضاربةً عرض الحائط بتحذيراته من تضاعف الإصابة ولكنها أجابته في حزم بأن الإصابة خلع في المفصل وليس كسر في العظام وقد تم إعادة المفصل الى وضعه الصحيح وقد شعرت أن في الأمر شئ يتعلق بمهمتها وأنه من الواجب عليها العودة الى العمل بأسرع وقت لتدارك الموقف.

إنطلقت النقيب / هالة وبجوارها الملازم / عطية بسيارتها الماتريكس الصغيرة مطلقة العنان لصافرة الإنذار لكى تفسح لها السيارات الطريق , كان موقع التفجيرات لايبعد كثيراً عن المستشفى في ضواحي

مصر الجديدة وعند وصولها الى أقرب نقطة لمكان الإنفجار وجدت سيارات الشرطة والمرور والإسعاف وقوات المطافئ تحيط المنطقة بسياج أمني , وتمنع المصورين الصحفيين من الإختراق , أوقفت النقيب / هالة سيارتها وترجلت هى والملازم / عطية وتقدمها الى مركز الإنفجار فمنعهما الحراس من تجاوز السياج الأمني , ولما أبرزا هوياتهما سمحوا لهما بالدخول على مضض وعلى حافة حفرة الإنفجار رأت العقيد/ عمر يجثوا على ركبتيه متأملاً مكان الإنفجار والدكتور / يحيى يقوم بأخذ عينات من تربة الإنفجار في بعض الأنابيب التي يحملها في حقيبته , ثم قام العقيد على عجل وأمر فريقه بالإنطلاق الى مركز الإنفجار التالي وبعد أن قاموا بفحص المكان على عجل تلقى إتصالاً من الدكتور/ غانم يخبره أن هناك عدة إنفجارات حدثت في أماكن أحرى من العالم وصل عددها الى ٩٠ إنفجاراً وأن العلماء منكبون تحليل ودراسة هذه الإنفجارات وتشير الدراسات الأولية أن هذه الإنفجارات ناتجة عن إرتطام مذنبات لايعرف مصدرها بالكرة الأرضية وأن جميع هذه الإنفجارات حدثت في مناطق صحراوية غير آهلة بالسكان وأن عشرة منها فقط سقطت في المياه الدولية في المحيطين الهادي والأطلنطي وتشير الأنباء الى أن منظمة اليونسكو للثقافة والعلوم تقوم بالتنسيق بين الهيئات العلمية بمختلف أنحاء العالم للوصول إلى الحقيقة.

عاد العقيد / عمر وأمر النقيب / عادل بمساعدة الدكتور/ يحيى في تحليل العينات التي تم رفعها من المواقع ومقارنتها للوصول إلى النتائج

المرجوة , عكف الدكتور / يحي على فحص بعض العينات بينما قام النقيب طبيب / عادل بالنظر الى العينات التي تم أخذها من الموقع الثاني ومالبث الدكتور/ غانم أن إنضم إليهما , وعندما دعاهم الدكتور/ يحي للنظر الى العينات المأخوذة صرخ في فزع : ياإلهي لقد تحققت النبوءة , إنه الغزو الفضائي للكرة الأرضية , أنهم يرسلون الينا المقاتلين في صورة خلايا حية وحين يجن الليل تتجمع هذه الخلايا بأمر من المخلوق فوق قمة الأهرامات لكى تتحول تلك الخلايا إلى أجساد حية قادرة على القتال والتدمير وهو أسلوب فريد وجديد في عالم الحرب البيولوجية لم نعهده في حروبنا من قبل , انهم أدركوا أن الوعى الإنساني حينما أحيط علماً بالإيحاءات عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية فإنه قد تحصن ضد تلك الإيحاءات , إن العلم يهزم الجهل والوعى يهزم اللاوعى , لقد فشلوا في خطتهم الأولى وهى إبادة الشعب لنفسه وبنفسه فلجأوا الى الغزو المباشر فجمعوا جيوشهم وقواتهم في صورة خلايا حية يتم توصيلها الى الأرض بواسطة نيازك تسير بسرعة رهيبة مستفيدة من قوة التجاذب الكتلي بين الكواكب والنجوم لتنطلق في طريق معروف ومحدد لترتطم بالأرض تاركةً عليها تلك القوات التي يزيد عددها عن الألف في كل نيزك , لقد أُبتليت مصر وحدها بعشرة آلاف مقاتل تم إرسالهم في عشر دفعات كل دفعة كانت في نيزك واحد.

ن.ط / عادل : كيف علمت بالعدد ؟ إن الخلايا الحية تشغل حيزاً صغيراً جداً فالألف خلية يمكن لو صفت بجانب بعضها البعض

لأخذت مليمتراً واحداً وهكذا فإن المليمتر المربع يمكن أن يحمل ألف x ألف أى مليون خلية والنيزك حجمه يزيد عن حجم المنزل ذو الأربع طوابق ويزن مالايقل عن خمس أطنان فيمكن أن يحمل النيزك الواحد ملايين الخلايا .

د/ غانم : ماتقوله صحيحاً لو تحولت كل خلية الى مقاتل , إن المقاتل الواحد يتم تجميعه من ملايين من الخلايا ولهذا يمكن أن نتوقع أن هناك إمكانية لإرسال مابين عشرة آلاف الى عشرين ألف مقاتل في كل نيزك .

د/ يحيى : المشكلة أن خط الإمداد للقوات مفتوح ولا يوجد سبيل لقطعه , في الماضي كان العسكريون يقولون أن أول الخطوات الى النصر تكون في قطع خطوط إمدادات العدو ثم محاصرته ثم تكبيده خسائر لايمكن تعويضها ثم القضاء عليه , نحن هنا أمام معضلة كبرى وهى : كيف نقوم بقطع سبل الإمداد والتمويل ؟

د/ غانم : لاتوجد لدينا وسيلة فاعلة لقطع خطوط الإمداد فنحن لاندري مصدر النيازك حتى هذه اللحظة ولانعرف خط سيرها لنتعقبها قبل أن تصل الى الكرة الأرضية ويمكن أن يكون الحل في تعقب هذه الأجسام قبل وصولها الى الأرض وتدميرها خارج الغلاف الجوي بواسطة الصواريخ التي تحمل الرؤوس النووية وهى قادرة على تفتيت هذه النيازج الى أجسام أصغر .

ن.ط/ عادل : إن فعل ذلك يحمل في طياته أخطاراً لاحصر لها , الخطر الأول هو أن الإنفجار النووي من الممكن أن يسبب كارثة بيئية لاندري مداها ومن الخطأ تلويث المنطقة التي تحيط بالكرة الأرضية بالإشعاع والخطر الثاني هو أنه من الصعب مجابهة الأخطار المتفرقة والأسهل مجابهة الأخطار المركزة في مكان محدد بمعنى لو قمنا بتركيز جهودنا في منطقة سقوط النيزك أفضل ألف مرة من توزيع جهودنا وراء قطع صغيرة من النيزك على مساحات متباعدة .

دخلت النقيب / هالة على عجل يبدو على وجهها علامات الإنزعاج والخوف والفزع قائلةً : إنتبهوا لقد نشر على الشبكة الدولية في الإنترنت أن القوات الأمريكية وقوات حلف الأطلنطي قد رفعت درجة الإستعداد النووي الى اللون البرتقالي وهو المرحلة قبل الأخيرة من إصدار الأوامر لإنطلاق الصواريخ النووية المشتركة في برنامج الدفاع الإستراتيجي للحلف .

د/ غانم : هل تعلمون ماهى مبادرة الدفاع الإستراتيجي ؟ ببساطة أنها منظومة من الحساسات النووية المركبة فوق الأقمار الصناعية وعند إلتقاطها إشارات تشغيل أحد الأسلحة النووية فإنها توجه إشارات الى مراكز التحكم في القوى النووية في البر والبحر والجو لإطلاق صواريخ نووية تقوم بتدمير السلاح النووي المعادي في منطقة ما خارج الغلاف الجوي .

ط.ن/ عادل : معنى ذلك أن تلك الحساسات سيتم توجيهها الى النيازك وعند إقتراب أى نيزك ستقوم الصواريخ النووية بملاحقتها وتدميرها خارج الغلاف الجوي .

لم يغير هذا الحديث من إنزعاج النقيب / هالة وتوترها فلقد أضافت في صوت مختنق : المصيبة أن روسيا إعتبرت أن رفع درجة الإستعداد للقوة النووية الأوروبية تهديداً مباشراً لها وبالتالي قامت برفع درجة الإستعداد لجميع قواتها العسكرية الى درجة الإستعداد القصوى وهددت بأن أى إعتداء بالصواريخ على أى مذنب في الأراضي الروسية يعتبر مساساً يالأمن القومي الروسي وسيعتبر عدواناً صريحاً على سيادة الدولة الروسية وإعتداءاً لامبرر له على الشعب الروسي وأن لكل دولة الحق في الدفاع عن أراضيها بالوسيلة التي تراها مناسبة وقد أيدت روسيا في ذلك كوريا الشمالية وإيران وحزب الله وسوريا وحماس مما يهدد بقيام حرب كونية تلهينا عن مواجهة العدو الخارجي الذي يهددنا جميعاً .

أمر العقيد / عمر الفريق بعمل بحث ميداني في منطقة الهرم لمعرفة ماذا يحدث في تلك المنطقة التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالأحداث الجارية وهناك يقبع ذلك الكائن الذي يحرك كل الأحداث ويسيطرعلى جميع العمليات فالوضع خطير وينبئ بكارثة لم تر لها البشرية مثيلاً ولكى ننتصر على عدونا المجهول لابد أن ندرسه جيداً ونعرف نقاط ضعفه ونقاط قوته مشدداً على ان الدور البيولوجي في هذه الحرب هو دور أساي بالنصر أو الهزيمة لاقدر الله .

obeikandl.com

الفصل السابع

محاولة جريئة

obeikandl.com

تسلل الفريق ليلاً بعد منتصف الليل الى منطقة الأهرامات متسللين من نهاية شارع فيصل بعد أن تركوا سياراتهم في نهايته ثم تسللوا عبر الصحراء بعد أن نبهوا على وزارة السياحة بإيقاف عروض الصوت والضوء ومنع السياح بالتواجد في هذه المنطقة ليلاً على الأقل .

سار أفراد فريق البحث ليلتفوا حول الهرم الأكبر في المنطقة الخلفية المواجهة للصحراء الشاسعة فوجدوا حشوداً عسكرية فضائية لم يروا لها مثيلاً من قبل وكان ذلك الشيئ القابع فوق قمة الهرم يصدر أصواتاً عجيبة وأضواءاً غريبة تلقى إستجابة فورية من تلك الحشود فتسمع همهمات كأنه أصوات حيوانات في غابة , همس الدكتور/ غانم في أذن العقيد / عمر : انها منطقة الحشد العسكري ياسيدي , أنهم يجمعون قواتهم من جميع أنحاء العالم هنا في هذه المنطقة لكى ينطلقوا منها في هجوم كاسح يدمر كل شيئ , ألا ترى تلك الخوذات التي يضعونها فوق رؤوسهم وعليها هوائيات صغيرة تشبه هوائي الميكروويف (الموجات متناهية الصغر) فعلينا ياسيدي أن نختطف واحد من تلك الكائنات لكى يمكننا دراسته بدقة ومعرفة نقاط قوته ونقاط ضعفه ولن يتم ذلك إلا إذا تخلصنا من تلك الخوذة التي يرتديها فلايمكنه الإستغاثة أو طلب العون .

أمر العقيد / عمر , الملازم / عطية أن يتسلل مستتراً بظلام الليل الذي لايسطع فيه ضوء القمر وأن يحاول إختطاف أحد تلك المخلوقات دون أن ينتبه إليه أحد وعليه أن يكوم صبوراً حتى لو إضطره الأمر الى المكوث ساعات طويلة وحتى طلوع الفجر, طلب الملازم / عطية معاونة

أحد الأفراد للقيام بالمهمة على الوجه الأكمل فتطوعت النقيب / هالة في مشاركة زميلها في تلك المهمة ولكن العقيد رفض طلبها في حدة أغضبتها وكلف النقيب طبيب / عادل لمساعدة الملازم /عطية فإعترض قائلاً أنه الأقدم في الرتبة العسكرية وأن من حقه قيادة هذه المهمة وليست المساعدة فيها فأقره العقيد على ذلك.

إنصرف فريق البحث في هدوء بينما ظل المكلفان بالعملية في مكانهما يراقبان الوضع بإهتمام وحذر , إنتهى طابور العرض العسكري وتفرقت الكائنات في أماكن محددة محفورة تحت الأرض بدقة هندسية بحيث لاتظهر في وضح النهار وكانت بتلك الأماكن أبواباً رملية تغلق كل شئ بحيث لايفتن إليها أى شخص , وإنقطع صوت الكائن الغريب وخفضت أضوائه , وفيما كان أحد الكائنات يتجول في المنطقة بسبب غير معروف إنقض عليه الملازم/ عطية بمنتهى القوة والسرعة ولكن الغريب في الأمر أن الكائن إلتفت في سرعة وتفادى اللكمة التي وجهها له الملازم / عطية وفي نفس الوقت كان النقيب / عادل ينقض على الخوذة فيخلعها عن رأسه , دوت صفارات الإنذار وظهرت أضواءُ وأنوار تحذيرية من مختلف الألوان والشدة وحدث إضطراب كبير وبدأت القوات في التجمع بسرعة كبيرة وبنظام دقيق لكن شيئاً ما في السماء جذب إنتباه الجميع وتوقع الملازم/ عطية والنقيب / عادل أن يتم القبض عليهما ولكن ذلك الشئ الذي جذب إنتباه الجميع في السماء قلب كل الموازين فبدت هذه الكائنات في إصدار همهمات غريبة

كالحيوانات الجريحة وبدأت تنسحب في فوضى إلى مدينتها السفلية خلف الأبواب التي أوصدت بعناية فائقة .

سقط ذلك الكائن بعد أن اختل توازنه فسحبه الملازم / عطية بسرعة وإختبأ خلف صخرة كبيرة حتى إطمأن الى أن الأمور تسير على مايرام فبدءا بالإنسحاب بسرعة حاملين الأسير - الذي كان لايبدي أي نوع من المقاومة - الى بداية شارع فيصل ثم إستقلا سيارتهما وإنطلقا بسرعة في الشارع الذي قل أن يخلو إلا في هذا الوقت من الصباح الى مديرية أمن الجيزة حيث كان ينتظرهم بقية فريق البحث .

كان الكائن يرتعش بشدة طوال الطريق وكانت عيناه جاحظتان كأنه على وشك الموت وكان ينظر إلى ماحوله في رعب وعند إخراجه من السيارة كان ضوء الفجرعلى وشك الخروج الى السماء على استحياء , نظر الكائن بخوف وهلع الى ضوء الفجر وأخذ يصرخ في صوت مكتوم ويئن كحيوان جريح يطلب العون وعند وصوله الى غرفة الفحص تم إستدعاء الأطباء المتخصصين من كلية الطب بالقصر العيني على عجل لفحص ذلك الكائن , وكان الكائن يصرخ ويئن في ضعف وهو ينظرمن نافذة الغرفة ولم يكف عن الصراخ حتى أغلقوا تلك النافذة فإستنتج النقيب / عادل أن الضوء يؤذيه ويسبب له آلام مبرحة.

وصل فريق الأطباء وشاركهم الدكتور / اليحيى والنقيب / عادل وبدأوا في فحص الكائن بدقة فوجدوا عيناه تأخذان حجماً كبيراً بالنسبة لحجم جمجمته الصغيرة وجسده النحيل وعندما عرَضوه للأشعة

وجدوا أن العصب البصري يأخذ حيزاً أكبر من الأعصاب الأخرى وأن مفاصل رجليه وذراعيه تسمح له بالحركة في الإتجاهين مما يعطيه قدرة عجيبة على القفز وعند فحص الخوذة وجدوا أنها تحتوي على جهاز دقيق وصغير جداً للإرسال والإستقبال ولكن بدون نقط تلامس مع أى نقطة على رأس الكائن مما يعني أنها تعمل بواسطة الأفكار العقلية فقط ومعنى ذلك أنه بمجرد التفكير في أمر ما بتركيز تشكل هذه الأفكار موجات كهرومغناطيسية تلتقطها دائرة الإرسال وتبثها عبر هوائي الخوذة وعند الإستقبال يتم توجيه الأشعة مباشرة الى العقل الذي يقوم يالتنفيذ بصورة تلقائية ووجد الأطباء تنامي واضح لكل مايتصل بحاسة السمع والبصر يتناسب مع الحجم الكبير لكل من العينين والأذنين ويبدو أن تلك الكائنات قد توصلت الى طريقة تهيئ الجسد لأن يمتلك صفات تتناسب ومهمته في الحياة فيبدو أن ذلك الكائن قد تخصص في الحراسة والسمع فكبرت العينان وجحظت الى الأمام وأصبحت قادرة على الحركة والنظر في جميع الإتجاهات دون حاجة الى تحريك الرقبة وتوقعوا أن الكائنات الأخرى المخصصة للحرب ستكون عضلاتها قوية ومتناسقة القوام لكى تقوم بواجبها في القتال ويمكن أن يكون ذلك على حساب الأعضاء الأخرى فكل مخلوق منهم له مهمة تختلف عن غيره ولهذا فإن أعضاء جسده تختلف عن الآخرين , وتعجب الأطباء من ذلك فالتخصص واضح حتى في تفاصيل الجسد , كما قرر الأطباء أن تلك الكائنات غير قادرة على الحياة تحت ضوء الشمس لأن جلودهم وعيونهم تحترق بفعل الضوء المباشر

للشمس وذلك بسبب أن جيناتهم الوراثية نشأت في بيئة لاترى ضوء الشمس.

كتب الأطباء تقريرهم ثم طبعوه على مواقع النت الخاصة بمنظمة اليونسكو فقد كان لهم قدم السبق في الوصول الى تلك الحقائق التي غابت عن الآخرين , عقد فريق البحث إجتماعاً وقرروا فيه أن تتم مكافحة الكائنات علىمحورين ... المحور الأول هو القضاء على تلك الكائنات بتعريضها لضوء الشمس والمحور الثاني هو القضاء على ذلك الكائن القابع فوق قمة الهرم.

في أثناء ذلك ومع إنشغال فريق البحث بالترتيبات التي يجب تنفيذها تمكن الكائن الفضائي من إرتداء الخوذة وإنتفض في سرعة غريبة وإنقض على العقيد/ عمر بلكمة قوية أطاحت بالعقيد وإصطدم بجدار الغرفة , كان الهجوم مفاجأة للجميع ولكن الملازم عطية تدارك الموقف بسرعة فأمسك بسلاحه الشخصي ووجهه إلى ذلك الكائن لتهديده ولكن الكائن أخرج من جيبه شياً مافي حجم القلم الرصاص وأشار به إلى المسدس فإرتفعت درجة حرارته وذاب كما يذوب الشمع بعد أن ألقاه الملازم / عطية لسخونته وفي سرعة قام النقيب / عادل بتوجيه لكمة قوية الى رأس هذا الكائن من الخلف حاول الكائن تفاديها ولكن بعد فوات الأوان.

أصابت اللكمة الرأس مباشرة فإذا هى تطير في الهواء بمنتهى السهولة مخلفةً وراءها مادة خضراء لزجة مقززة ملأت المكان برائحة كريهة , يبدو أن تلك الكائنات الغير مخصصة للقتال كانت بنيتها هشة للغاية.

قام أعضاء الفريق بتنظيف المكان وحمل بقايا الكائن في الثلاجة التي أحضرها أطباء التشريح على عجل وبدأوا في فحص الأجزاء الحيوية في الجسد بعد أن إستخدموا مشارط مصنوعة من الماس لأن المشارط المعدنية لم تكن تجدي مع مثل هذا النوع من الجلد السميك.

وجد الأطباء تركيباً غريباً لحاسة البصر فالعين كبيرة وجاحظة والبؤبؤ له القدرة على الحركة ١٨٠ درجة في جميع الإتجاهات مما يتيح لهذا الكائن أن يرى من جميع الإتجاهات ماعدا الخلف كما أن عدسة العين حساسة للأشعة تحت الحمراء وبذلك يمكنها رؤية الشيئ بالبصمات الحرارية حتى لو كان الظلام دامساً كما أن أهداب العين تحتوي على مادة منظفة ذاتية تفرز سائلاً لتنظيف العدسة عند إتساخها , كما أن حاسة الشم أيضاً كانت على مستوى عالي من الدقة بحيث يمكنها تمييز رائحة الشيئ من بين مليون رائحة تختزنها في ذاكرتها , وأيضاً كانت حاسة السمع شديدة الحساسية حتى للموجات فوق الصوتية التي لاتسمعها الأذن مباشرة فقد كانت طبلة الأذن صغيرة ورقيقة لكى يمكنها تمييز الصوت ولو كان ضعيفاً ومهما كان تردده عالياً , ويبدو أن هذا النوع من الكائنات كان متخصصاً للحراسة والحماية ولهذا كانت مواصفاته مناسبة لمهمته.

وكان قلبه عبارة عن مضخة صغيرة في حجم قبضة اليد ولكنها تعمل بكفاءة غير عادية وكانت الشرايين التي تغذي مناطق الحس البصري والسمعي كبيرة مقارنةً بالشرايين التي تغذي اليدين والساقين وعضلات الفك.

وجد الخبراء أن بنية هذه الكائنات لاتقوم بوظائفها على الوجه الأكمل إلا في ظلام الليل فالضوء يحدث نوعاً من الفوضى البصرية والسمعية والحسية لذلك الكائن فيختل توازنه وتصبح خطواته غير منتظمة وتفكيره مشوش وكانت الخوذة الموجودة على رأسه توفر له نبضات تضبط له الحركة والتزامن المطلوب للقيام بالوظائف المنوط بها .

obeikandl.com

الفصل الثامن

الصراع الدولي

obeikandl.com

إحتشد الصحفيون والمصورون داخل وخارج مبنى الأمم المتحدة وأخذوا يصورون مندوبي الدول في مجلس الأمن , فلقد إحتدم الخلاف بين الدول في طريقة معالجة مشكلة الغزو الفضائي للأرض وتدخلت العقد التاريخية وسوء الظن فزادت الهوة بين المعسكرين حتى أوشك الأمر أن يتحول إلى حرب عالمية بديلاً عن التعاون الدولي لإنقاذ كوكب الأرض مما قد يتعرض له من أخطار تتمثل في إبادة الحياة الإنسانية بشكلها الحالي وإنقراض إنسان القرن الحديث تاركاً التاريخ والجغرافيا لصالح الجنس الفضائي.

بدأ مندوب الولايات المتحدة الكلمة منوهاً بأن الحياة البشرية على مفترق طرق خطير ومصيري وحرج وأن التعاون الدولي لم يكن مطلوباً في أى وقت أكثر من هذا الوقت وأنه وحده الكفيل بإنهاء تلك الأزمة المستعصية , وقال أنه الوقت الذي يجب أن ننسى فيه خلافاتنا وصراعاتنا وأيدلوجياتنا من أجل الهدف الأسمى وهو الحفاظ على الجنس البشري وأن البشرية لم تواجه من قبل خطراً وتحدياً مثل الذي تواجهه الآن وأن على جميع الشعوب أن تدفع جزءاً من الضريبة لكى تفوز بالحياة الكريمة واللائقة بها لشعوب إنسانية أقامت حضارة وقدمت للحياة نموذجاً مشرفاً للإنسان.

وقال أن الخطة التي وضعها العسكريين تستخدم الطاقة النووية لدفع تلك النيازك في مسار آخر بعيد يجنبها الإصطدام بكوكب الأرض ويوجهها نحوالنجم الشمسي لتذوب هناك وتحترق تلك الخلايا

العجيبة وتلقى مصيرها المحتوم, وسيتم الاصطدام بين الصواريخ وتلك المذنبات خارج منطقة الغلاف الجوي وفي الفضاء البعيد.

طلب المندوب الروسي الكلمة وقال : إن الخطر القادم من الفضاء هو خطر مزعوم وليس له حقيقة بل أنه نوع من الخداع الإستراتيجي الذي تروج له الإمبراطورية الأمريكية الجديدة في العالم , أنها لعبة من ألاعيب المخابرات المركزية الأمريكية يقصدون بها تخويف العالم من خطر مزعوم لكى يمكنهم وضع قواتهم النووية في معظم الدول بإسم الدفاع عنها وعن الحياة الإنسانية وهى في الواقع بداية لإحتلال أبدى وتكريساً للمفهوم الأمريكي للسيطرة على العالم وتوجيهه بالطريقة التي تراها أمريكا مناسبة للجنس البشري وتتفق مع مصالحها الآنية والمستقبلية, وقد بدأوا تلك الخطة منذ العدوان على أفغانستان والعراق تحت زعم محاربة الإرهاب بعد تفجيرات ١١ سبتمبر المريبة التي مكنتهم من فرض إرادتهم رغم معارضة معظم دولهم , أننا نرى أن إطلاق الصواريخ النووية على أهداف طبيعية ليست ضد أومع أو ملك أحد , أنها ملك العالم كله وآلاف النيازك قد ضربت الكرة الأرضية منذ بدأ الخليقة ولم تحدث بها دماراً يذكر , أن الأخطار التي تواجهتا على الكرة الأرضية هى من صنع أيدينا وتبلغ في خطورتها أضعاف الخطورة التي تمثلها تلك النيازك , إن أخطار الإنحباس الحراري الذي يزيد من حرارة الكرة الأرضية ويذيب جبال الثلج في القطب الشمالي والجنوبي قد يؤدي إلى إختفاء جزر ومدن ودول بأكملها ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة مازالت تعارض التوقيع على معاهدة تخفيف الإنبعاث

الحراري من مصانعها ومعاملها , أضف الى ذلك أن مخلفات التصنيع النووي لاتجد لها حلاً , فالولايات المتحدة تقوم بتخزين النفايات النووية في أنفاق تحت سطح الكرة الأرضية وهى في درجة حرارة عالية ودرجة إشعاع نشط مما يهدد وصول تلك الإشعاعات الى المياه الجوفية ويمكنها من الوصول الى بقية المصادر المائية على الكرة الأرضية.

هذا وتؤكد روسيا أن تلويث الفضاء بالصواريخ النووية والإشعاع سيكون له تأثيرات سلبية غير مسبوقة على مناخ وحياة الكرة الأرضية ولا أحد يمكنه أن يتوقع إلى أى مدى تصل هذه الخطورة وقد يدخل العالم من جديد في المرحلة الجليدية فيمنع الغبار النووي أشعة الشمس من الوصول لدرجة كافية الى سطح الكرة الأرضية وتحدث البرودة وتنقرض المخلوقات على سطحها ثم أن هذا الإنفجار قد يؤدي إلى تساقط بعض الوقود النووي إلى الكرة الأرضية مخترقاً الغلاف الجوي في درجة حرارة عالية تقدر بالآلاف من الدرجات المئوية نتيجة الإحتكاك الذي قد يؤدي الى حدوث تفاعلات نووية جانبية تسقط على الأرض وقنبلة إندماجية لاتبقي ولاتذر.

طلب المندوب المصري الكلمة بصفته أحد الأعضاء غير الدائمين بمجلس الأمن وقال أن المشكلة يجب أن تحل في اللجان العلمية المتخصصة بعيداً عن عقد السياسة وتعقيداتها فكلنا أمام الخطر واحد والموت لن يفرق بين شرقي وغربي ولا شمالي ولا جنوبي , الخطر أيها الأخوة لن يحابي أحداً بل سيطولنا جميعاً وآلام الموت واحدة

سيعاني منها الأبيض والأسود , إن الموت أيها الأخوة هو قمة المساواة وهو قمة الديمقراطية , إن علمائنا بجمهورية مصر العربية بجهودهم المتواضعة قد وصلوا الى بعض النتائج التي ربما قد يكون لها أكبر الأثر في التخلص من هذا الخطر الداهم ويقوم أحد أعضاء وفدنا الان بتوزيع تقرير يحتوي على النتائج التي توصلنا اليها وبعيداً عن التفصيلات العلمية التي لسنا بصدد بحثها الآن فإننا قد توصلنا الى :-

١- أن المخلوقات التي تهاجمنا هى بالتأكيد من بيئة تختلف تماماً عن البيئة التي نعيش فيها فهى تتكاثر بطريقة لاجنسية أى أنه ليس هناك ذكر وأنثى وليس لها أعضاء متخصصة للتناسل , إنها ببساطة تنقسم كما تنقسم الخلايا في الكائنات وحيدة الخلية وإعتقد علماؤنا أن ذلك الأمر في منتهى الخطورة فمن المعروف أنه كلما إرتقت الكائنات في التخصص الجنسي كلما قلت أعمارها والعكس صحيح مثل عمر الإنسان فعمر الإنسان قصير إذا ماقورن بعمر البكتريا فجميع الكائنات اللاجنسية لاتعاني من الشيخوخة أى أن الموت لايزحف اليها من داخلها فهى لاتشيخ ولا تمرض لأنها حينما تكبر تنقسم وتصبح فردين جديدين شابين لا شيخوخة , لاهرم , لاموت, وإنما يأتيها الموت من خارجها فإذا جف المستنقع أو إحترقت الغابة تموت هذه المخلوفات ومن جهة أخرى فإن هذه الإنقسامات تحدث كل فترة وجيزة فلوكان لدينا خلية واحدة تنقسم كل ساعة فبعد ساعة واحدة سيكون لدينا خليتان وبعد ساعة أخرى سيكون لدينا أربعة خلايا وبعد ساعة أخرى سيكون لدينا ثمانية وهكذا تزيد الخلايا بمتوالية

هندسية فيمكن في خلال شهر واحد أن نجد الكرة الأرضية مليئة بتلك الكائنات.

٢- أن تلك الكائنات تستمد قدرتها على البقاء عن طريق زعيمها الشيطان الأكبر القابع فوق قمة الأهرام فهو الذي يوجهها ويزودها بالإمدادات من ذلك الكوكب البعيد وهو العامل المهم في السيطرة والتحكم لكل هذه المخلوقات دون وسيط ودون وجود قيادات فرعية وفي يده كل خطوط الحركة ولابد من دراسة طبيعة هذا المخلوق الخرافي ومعرفة نقاط ضعفه لمهاجمته وإفناؤه قبل أن نجد أرضنا مغطاة بذلك الكم الهائل من الكائنات الفضائية وأى محاولة لإفناء هذه القوات وحدها لن تجدي إلا بالتخلص من رأسهم الشيطاني القابع فوق قمة الهرم.

٣- تلك الكائنات لايمكنها العيش تحت ضوء الشمس وتلك ميزة عظيمة لو إستطعنا إستغلالها بطرق مدروسة فإننا نستطيع القضاء على كل تلك المخلوقات دفعة واحدة , إنهم يبنون بيوتاً لهم تحت الأرض ويحتشدون في الأنفاق في لندن والقاهرة وطوكيو وكل شبكات النفاق المشابهة كما أنهم يحتشدون في نفق باريس لندن وفي الأنفاق الجبلية في طوكيو , ولهذا يجب ألا نعدم وسيلة في إدخال ضوء الشمس الى تلك الممرات .

obeikandi.com

في النهاية يرى الوفد المصري أن يتم تكوين قوة دولية لتنفيذ المهام التالية:-

١- **إطلاق قمر صناعي محمل بمرايا موجهة يدور حول الأرض ليعكس عليها ضوء الشمس بحيث تظل الشمس مشرقة طوال الأربع وعشرون ساعة وحينما تكون الشمس مواجهة للنصف الشمالي من الأرض يقوم القمر بعكس ضوء الشمس الى النصف الجنوبي من الكرة الأرضية والعكس صحيح فيظل النهار أربعة وعشرون ساعة وذلك لمنع تلك المخلوقات من الخروج الى سطح الأرض على الأقل أو مفاجئتها بعد إستدراجها ليلاً الى مناطق مكشوفة ليس بها أنفاق وإطلاق ضوء الشمس عليها ليتم إهلاك هذه القوات دون تكبد أى خسائر بشرية.**

٢- **عمل تجهيزات هندسية مبتكرة لإدخال ضوء الشمس الى الأنفاق عن طريق مرايا عاكسة وعدسات أو أى طريق أخرى , لقد توصل علماؤنا في مصر الى تقنية تستقبل ضوء الشمس ثم تمرره في كابلات بصرية لنقل هذا الضوء الى داخل النفق عن طريق آلاف الشعيرات في الكابل الضوئي الواحد.**

٣- **لابد من قتل ذلك الكائن الشيطاني القابع فوق قمة الهرم والذي ينسحب في النهار الى غرفة الملك داخل الهرم ثم يخرج بعد غروب الشمس الى قمة الهرم ليسيطر على أتباعه من المخلوقات الشيطانية**

الفضائية وهناك بردية في المتحف المصري تنبأت بما يحدث الآن وتقول إن قتل هذا الكائن لابد أن يتم في غرفة الملك أو بواسطة السيف الموجود في التابوت الملكي بالهرم الأكبر.

نظر المندوبين في مجلس الأمن الى بعضهم البعض غير مصدقين أن بلداً نامياً مثل مصر يمكنه أن يقوم بكل هذا المجهود العلمي لتتوصل الى تلك النتائج رغم إمكانياتها المتواضعة ولكن الأوراق التي وزعت عليهم كانت تحوي تأصيلاً علمياً سليماً بكل ماتفوه به مندوبها , قام المندوب الأمريكي من فوره وفي نفس اللحظة التي توجه فيها مندوب روسيا الى المندوب المصري وعانقاه بقوة وشدا على يديه في ود وحب ونظرة إمتنان.

في النهاية قام رئيس مجلس الأمن والسكرتير العام للأمم المتحدة بإصدار قرار يقضي بتكوين لجنة علمية ترأسها مصر ولجنة عسكرية ترأسها الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن على أن تجتمعا تلك اللجنتان في غضون أربعة وعشرون ساعة لترتيب الخطوات الواجب إتباعها للتخلص من ذلك الخطر الوشيك وتقوم اللجنة المالية بحساب تكاليف تلك الترتيبات وتحديد نصيب كل دولة في تلك التكلفة وعلى أن يعتبر مجلس الأمن في حالة إنعقاد دائم حتى إنتهاء تلك المشكلة.

الفصل التاسع

الخطة العسكرية

obeikandl.com

كان شرفاً لمصر أن ترأس اللجنة العلمية في موضوع يهم العالم كله وتقرر أن يكون مقر إقامة اللجنة العلمية في القاهرة في فندق الأهرامات المطل على ساحة الهرم الأكبر وقد زود المركز بعدد كبير من التلسكوبات وسلسلة الأقمار الصناعية التي تراقب الفضاء الخارجي وشبكة من الحاسبات الآلية متصلة بالمراكز الكونية في المحيطين الهادي والأطلنطي وعند خط الإستواء وفي القضبين الشمالي والجنوبي.

وإتفق على أن تكون اللجنة العسكرية بقيادة أمريكية في واشنطن وتقوم بدراسة الخطة التي سيتم إعتمادها في تنفيذ الهجوم ، وكان العمل في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا يجري على قدم وساق لإنجاز المهام المطلوبة منها في أقل مدة زمنية ممكنة لأن الغرباء يتناسلون كل ساعة ويمكن أن تصل الأمور الى نقطة اللاعودة حينما يتم إستيلاء هؤلاء على مراكز إتخاذ القرار في الكرة الأرضية , كانت ناسا تقوم بتركيب قمر صناعي ضخم له مرايا عاكسة ضخمة يتم فردها بعدما يستقر في مداره حول الأرض وتضبط زاوية سقوط أشعة الشمس عليه من أجل إضاءة الجزء الليلي من الكرة الأرضية فزاوية السقوط تساوي زاوية الإنعكاس ولهذا يجب على القمر الصناعي أن يعدل زواياه في كل لحظة كما تقوم ناسا ببناء محطة مراقبة يتم إسقاطها فوق القمر بواسطة مظلة في منطقة بحر السكون وذلك لمراقبة النيازك القادمة لقذف الكرة الأرضية وإعطاء إنذار مبكر لأهل الأرض قبل وصولهم.

في أول ليلة يتم عقد اللجنة العلمية ليلاً وبالتعاون مع فريق البحث المصري وبمراقبة الوضع عن كثب ونقل الوقائع مباشرة الى اللجنة العسكرية بالولايات المتحدة الأمريكية شاهد الأعضاء أكثر المناظر إثارةً ورعباً فلقد إكتظت الصحراء بالمخلوقات الفضائية والتي يكاد أعمارها أن تكون واحدة , كان منظر القوات على مرمى البصر وكأنهم حبات رمل في الصحراء الواسعة لايكاد البصر أن ينتهي الى آخر هذه القوات كما كانت الهمهمات الغريبة تشق سكون الليل والمنظر الأكثر إثارة كان منظر ذلك الكائن الشيطاني القابع فوق قمة الهرم رأسه كمخروط دائري ينتهي بوجه إسطواني له عينان تتحرك على عرض الإسطوانة وطولها أينما تنظر اليه ترى العينان وكأنهما مشقوقتان بعرض الإسطوانة وله لحية دقيقة ومدببة تشبه الى حد كبير لحية ملوك الفراعنة, ينتهي الوجه برقبة قصيرة يحملها جسد هرمي على شكل مخروط لايبدو له قدمين أو ساقين يخرج عند الليل الى قمة الأهرام وكأنه يتسلل مابين الصخور ليظهر فجأة على السطح وعند إندلاع خروط الفجر ينسل كالماء مابين الصخور بعد أن يخفت لونه ويصبح كالظل ينسل مابين الصخور الى غرفة الملك.

رأت اللجنة ولأول مرة كيف تتم عملية إنقسام الكائن الى كائنين , ترى الفرد يستطيل حتى يصبح سمكه ضعف السمك الأصلي ثم ينقسم من الوسط ممزقاً ملابسه ويخرج شخصين متشابهان تماماً في الطول والعرض والإرتفاع والوزن والشكل , كان كل شيئ يتم بسرعة وكان

الفريق يدير عملية المتابعة من جانب فرق كثيرة تتابع كل لحظة من تلك اللحظات المثيرة التي تحدث على مرمى ومسمع من العالم كله.

كلفت اللجنة العلمية القوات المسلحة المصرية بمحاولة أسر فرد أو فردين من تلك الكائنات على أن يراعى إختلاف مهمة الكائنين قدر الإمكان لدراستهما دراسةً جيدة فتكفل فريق البحث بقيادة العقيد/ عمر بتنفيذ المهمة بسابق الخبرة في هذا المجال تحت إشراف ومتابعة القوات المسلحة وقبل طلوع الفجر بربع ساعة تسلل فريق البحث بالكامل الى منطقة الأهرامات تحت جنح الظلام وإقتربوا من طابور العرض المسائي قبل خلود الكائنات الفضائية الى أنفاقها الأرضية عند طلوع الشمس , انقسم فريق العمل الى ثلاث فرق , الفريق الأول يضم النقيب/ هالة , والملازم / عطية وهومكلف بإصطياد أحد أفراد القوات المخصصة للحرب والقتال وهى أخطر الكائنات والفريق الثاني يتكون من النقيب/ عادل , والدكتور / يحيى وهومكلف بإصطياد أحد أفراد الوحدات الطبية أما الفريق الثالث والذي يتكون من العقيد / عمر بمفرده فقد تفرغ للتنسيق بين الفريقين ومتابعة عملهم باللاسلكي بالإضافة الى مهمة فردية بإصطياد أحد الأفراد المكلفين بالتموين الغذائي.

تفرق الفريقان تاركين العقيد / عمر بمفرده كل يسعى لإصطياد فريسته , وقام الملازم / عطيه بعمل مناورة إستطلاع حتى إستطاع تمييز القوات الأكثر ضخامة في الجسد والمفتولة العضلات ثم أشار للنقيب/ هالة بمشاغلة أحد الأفراد المقاتلين والذي كان مبتعداً

مسافة ليست بالقصيرة عن وحدته فقامت بإلقاء قطعةً من الحجارة عليه فأصاءت الخوذة الموضوعة على رأسه لتحذره من خطر وشيك وبينما هو يتلفت يميناً ويساراً عالجته بقطعة أخرى من الحجر مما ركز إنتباهه في الإتجاه الذي جاء منه الحجر , وإنقض الملازم / عطية عليه من الخلف وجذب خوذته فخلعها من رأسه فوجد رأساً صغيراً لايتجاوز حجم البرتقالة وعينان صغيرتان ويبدو أن تلك القوات كانت تتمتع فقط بالقوة البدنية , دفع الكائن الملازم/ عطية بمنتهى القوة فطار في الهواء وإرتطم بقوة بالأرض الصخرية وغاب عن الوعى , صرخت النقيب/ هالة وتقدمت في شجاعة لتركل بقوة الخوذة قبل أن تمتد يد الكائن لإسترجاعه ودوت صفارات الإنذار وإندفعت الكائنات في إتجاه الخوذة يبحثون عن المتطفلين , وإستدار الكائن في خطوات مرتبكة فلقد كانت الخوذة تؤمن له الأوامر التي ينفذها فتتزن حركته فقامت النقيب/ هالة بالقفز عالياً وضربه في مفصل قدمه اليسرى ففقد توازنه رغم وزنه الثقيل وسقط مغشياً عليه وفي نفس اللحظة تقدمت قوة مشتركة من قوات الكوماندوز الأمريكية ومن قوات الصاعقة المصرية وحملت الكائن الى طائرة حطت بالقرب من الأهرام بلا أصوات أو أضواء وتم إخلاء الموقع من الملازم / عطية , والنقيب / هالة وسط حشد هائل من الكائنات الفضائية والتي وجهت أسلحتها الليزرية نحو الطائرة التي كانت تحاول الهرب فأصابتها إصابة مباشرة وسقطت الطائرة على الأرض فتحطمت عجلاتها فقط لأنها كانت على إرتفاع قليل وهى على وشك الإقلاع وفي نفس الوقت وفي ظل الإرتباك الناتج عن عملية الملازم / عطية كان النقيب / عادل يتقدم في هدوء

ومعه الدكتور/ يحيى حتى دخلا من أحد أبواب المدينة السفلية ذات السراديب المتعددة أسفل الموقع وتم إستطلاع المكان حتى وصلا الى غرفة توقعا أنها العيادة من شكل الرفوف والعلب التي تشبه الى حد بعيد علب الدواء ووجود بعض أجهزة قياس الضغط والدم وأجهزة غريبة أخرى فوجدا أحد الأفراد يقوم بصيانة أومعايرة أحد الجهزة فأزالوا عنه خوذته ووجهوا اليه ضربة خفيفة على رأسه فخر مغشياً عليه فحملوه بسهولة الى خارج الموقع وانطلقوا به الى نقطة اللقاء المتفق عليها.

كان الليل يلملم أطرافه وبدأت تباشير الصباح فأصبحت هذه الكائنات في رعب شديد وتصاعدت الأنات وهرب الجميع الى مدينتهم السفلية ليغلقوا أبوابها عليهم ولم يتمكنوا من الوصول الى الطائرة المحطمة في سفح الهرم.

بدأت أشعة الصباح في الظهور رويداً رويداً فتقدمت قوات الصاعقة الى الطائرة فوجدت الملازم / عطية في حالة يرثى لها لفقده كثيراً من الدماء وكان يحتاج الى عملية نقل دم بمنتهى السرعة فقد شحب وجهه وبردت أطرافه أما الطيار فقد أصيب بكسر في العمود الفقري وتوفى من فوره , أما فردين الصاعقة الآخرين فقد أصيبا إصابات خفيفة وكانت النقيب/ هالة أفضل الموجودين حالاً وكانت تحاول إنقاذ الملازم / عطية فقامت بتنظيف جرحه وشقت ملابسه لكى تضمد له جراحه بينما وهو في هذه الحالة السيئة يبتسم لها بود وحب ، وكان الهدف و لحسن الحظ سليماً معافى بل انه حاول مقاومة افراد

الصاعقة الذين تقدموا لإنقاذ ما في الطائرة ، عاد الجميع ولم يعد العقيد عمر.

في الصباح بدأت اللجنة الطبية المنبثقة عن اللجنة العلمية في مباشرة عملها ، فقامت بعمل الأشعة المقطعية لفرد الحراسة الفضائي وكما توقعت كان الرأس صغيرة فليس لها دور في أداء مهمته ، فهو فرد قتال لا يقدر على التفكير والتخطيط ، قتال يعتمد على القوة وحدها وليس هناك أي مجال لإستخدام العقل ، لهذا وجهت كل القوة إلى العضلات دون العقل , أما فرد العناية الطبية فكان رأسه كبيراً كأنه لايحتاج إلا لعقله في أداء مهمته ولا يحتاج سوى لقوة عضلية بسيطة لأداء مايطلب به, كان التخصص أداةً لمواصفات الجسد وتلك طريقة عجيبة للإستفادة من الطاقات الجسدية بطريقة منظمة ومتخصصة.

كان غياب العقيد/ عمرعلامة إستفهام كبيرة أمام الفريق العلمي والعسكري فلا أحد يدري مصيره وكان الملازم / عطية يعاني من آثار جراحه ولكنه كان دائم السؤال عن العقيد/ عمر, كان إختفاؤه لغزاً لم يستطيع أحد الوصول الى حل له وبعد أن حيرهذا السؤال عقول الفريق تطوع الدكتور/ يحيى وقال أنا كفيل لحل هذا اللغز أنه هناك فسألته النقيب / هالة أين : قال : أنا أعرف أين هو , سأذهب اليه في الحال وإنطلق يركض بسرعه وسيارة الفريق تلاحقه الى أين؟ ولكنه كان يكتفي بالتلويح بيده.

إنطلق الدكتور/ يحيى إلى مبنى الهرم الأكبر المحاط بقوات الأمن والمدرعات خلف متاريس ونقاط تفتيش أُعدت على عجل ثم دلف من الممر الضيق من الهرم الأكبر وهو يسرع الخطى الى غرفة الملك ولم يجد شيء وقد تصبب العرق من جبينه عندما رأى جسد الدكتور/ أحمد داخل التابوت وعليه قطعه من قماش مغزول يدوياً وعليه شعار الأنكا ، كان الدكتور/ أحمد شاحب الوجه تعلو وجنتيه صفره كصفرة الموتى وعينيه جاحظتين تنظر الى اللاشيء ووجد بجوارالتابوت شيء ما يشبه الطرطور وعندما أمعن النظر فيه تخيل أنه ذلك الكائن الشيطاني الذي يقبع في الليل فوق قمة الهرم ، أمسك ذلك الشيء ولم يجد فيه إلا قطعة من قماش خالية من أي شيء ومن كل شيء ، بحث الدكتور/ يحيى في جسد الدكتور/ أحمد ووجد هناك فتحات صغيرة كأنها فتحات أبره حقن من النوع الرفيع جدا وتوجد بعض النقاط من الدماء المتجمدة على بعض تلك الفتحات فقام الدكتور/ يحيى بقياس النبض للدكتور/ أحمد فوجده في أحسن حالته ٢٢ ثم قام بقياس ضغط الدم بطريقه يدويه فخمن أنه بين المئه الى الستين وهو يمثل أيضا الحد الأدنى للحياة الانسانيه ولكن جميع الوظائف الحيويه للجسد من التنفس والاخراج والهضم كانت تعمل بصورة جيدة ، سلط الدكتور/ يحيى المنظار الذي كان معه على عينى الدكتور/ أحمد فلم يهتز لها جفن فأدك أنه في حاله غيبوبة أوأنه يعيش في عالم آخر لكن مازلات تربطه بالحياة خيط رفيع وعندما بدأ في تديلك صدره وأصابع يديه سمع بعض التأوهات تصدر من الدكتور/ أحمد وكأنه يعاني من ألم او كابوس ما ثم سمعه يتكلم بلغه

غريبة تجمع بين الهمهمات واللغة الهروغليفية التي يجيدها وسمع ماجعله يصرخ من الخوف وقد كان الدكتور/ أحمد يقول أنا روح الإلَه الأعظم في جبال الأنديس من أمريكا الجنوبيه أتجسد الآن في هذا الجسد الإنساني الضعيف لكي أحقق النبوئة القديمة بحلولي في أجساد المصرين , أتزوج نسائهم , ويخلق الرب لي ذريةً من نسلهم تتزواج وتعمر ذلك الوادي الخصيب على ضفة النيل العظيمة ثم أرتجف جسد الدكتور/ أحمد وإنتفض إنتفاضات عنيفة وأهتزازت مدوية وصرخات عالية تشيب لها الولدان , كان صدى الصوت يتردد بين جنبات الهرم وكأنه آت من وادٍ سحيق ومن حياة قديمة قدم الزمان, أيقن الدكتور/ يحيى أن الأمر جاد وخطير فهذا تطور لم يكن أبداً في الحسبان وهذا الكائن يستبق الأحداث ويعلم مقدماً ما يضمره له المصرين والعالم أجمع, علمائهم يرصدونه عند خروجه في الليل ويحاصرونه داخل غرفة الملك بالنهار فآثر أن يحل في جسد أحد المصرين الذي أختلط دمه بدمه وذلك عند جرحه في معمله وتسربت المادة الوراثيه بالأحياء العجيبه التي كانت بالنيزك وكان يجري عليها الفحوصات والإختبارات ولا بد أنه سيستيقظ بعد مدة ويمشي بينهم في النهار لقد تخطى حاجز ضوء الشمس وذلك بحلوله في جسد أدمي وسيمنكه ذلك من حرية الحركة والقدرة على التنقل وسيصبح الميدان فسيحاً لكي يمارس ألعابه الدنيئة وخططه الشيطانية ، وأحتار عقل الدكتور/ يحيى عما يجب أن يفعله وفكر في أن يعطي حقنه منومة للدكتور/ أحمد حتى يفكر في الأمر وعندما بدأ بغرز الحقنه في ساعد الدكتور/ أحمد فوجىء بسن الحقنة بعد إختراقه الجلد بصعوبة وهو

يذوب ذوبان السكر في الماء وكأن دم الدكتور/ أحمد قد تحول الى حمض الكبرتيك المركز أو محلول ماء النار ولكنه أفرغ الحقنه كلها فهدأ الدكتور/ أحمد وعاد يغط في نوم عميق.

خاف الدكتور/ يحي ألا تؤثر الحقنه التي أعطاها للدكتور/ أحمد بصورة كافية فأفرغ في فمه بعض المهدئات ثم قام بربط جسده في غطاء التابوت الذي يزن ٥ أطنان لتقييد حركته ثم ذهب يبحث عن العقيد / عمر الذي لم يظهر له أثر.

كانت القوات المسلحة المصرية تدرس المكان بدقة وتحاول تحديد أماكن الأبواب والسراديب التي تختفي تحتها تلك الكائنات الشيطانية العجيبة وإستعانت بسلاح المهندسين الذي قام بمسح المنطقة بالأشعة المقطعية وبالطائرات وبالسيارات المجهزه التي تكتشف التحويفات التحت أرضيه بواسطة قياس الأشعه الفوق الصوتيه التي ترسلها على المساحه المجاورة للهرم بدون جدوى .

ظل الدكتور/ يحيى يبحث في الممرات عن العقيد / عمر حتى وجد سرداب يؤدي الى غرفة الملكة تحت الهرم في مكان صعب الوصول اليه ومن المستحيل توقعه فوجد العقيد عمر في الغرفة مستلقياً على ظهره وكأنه في حالة غيبوبة وعندما حاول إيقاظه إستيقظ صارخا مرعوباً قائلاً : من أنت ؟ فأجاب الدكتور/ يحيى أنا صديقك أيها العقيد ، أنا الدكتور/ يحيى وسأله في عجالة كيف أتيت الى هذا المكان؟ وقال له كنت أبحث عن ذلك الكائن الذي هبط من قمة الهرم

وتسلل الى الصخور ولم أجده في غرفة الملك فتوقعت أن يكون في غرفة الملكة وجئت الى هنا ويبدو أن الهواء الراكد لهذه الغرفة أصابني بنوع من الإجهاد لم أتحمله فرحت في سباتٍ عميق وحلمت أثناء نومي بأن هناك شخص سيكون بجوار التابوت ينحني ليستل سيفاً ثم يصعد ومعه ذلك السيف مرفوعاً الى أعلى بسرعة عجيبة إلى قمة الهرم ثم ينقض بالسيف على آدمياً متحداً بالكائن الشيطاني فيغرس السيف في قلبه فيموت ذلك الكائن ويكون ذلك إيذاناً بنهاية المشكلة تماماً ولكن يشترط لفعل ذلك أن يكون قد تم قتل جميع المخلوقات الموجودة على الأرض وأحسبني رأيت وجه ذلك الكائن المتحد بالجسد الأنساني ووجدت فيه شبه غريب لوجه الدكتور/ أحمد , ربما كان كل ذلك أضغاث أحلام وكوابيس تراءت لي بفعل الهواء الفاسد وذرات التراب العفنة التي تحمل جراثيم ماقبل التاريخ ، أنني أشعر بالدوار وبأن جسمي يدب فيه الإجهاد وكأنما أصابتني لعنة الفراعنة , فقال له الدكتور/ يحيى : هون عليك ياسيدي الأمر أبسط مما تتصور إن قلة الأكسجين في هذا المكان سيء التهوية والذي يمتلىء بالجراثيم هو الذي يسبب لك هذا الإزعاج ولكني سأعطيك حقنة مقوية وعلينا أن نخرج من هنا فوراً ونحاول نقل الدكتور/ أحمد الموجود بالتابوت في غرفة الملك إلى الخارج لكي نسيطر عليه قبل أن تحدث الكارثة ويهرب ليعيث في الأرض فساداً , أعطى الدكتور/ يحي , العقيد/ عمر حقنة مقوية فأفاق العقيد / عمر وإسترد نشاطه وهرولا سوياً خارج غرفة الملكة متوجهين في السرداب الى غرفة الملك فوجدا شيئاً مثيراً , لقد إختفى

الدكتور/ أحمد وإختفى معه غطاء التابوت الذي يزن ٥ أطنان والمصنوع من الحجر الأملس الرخامي الناعم.

أسرع الدكتور والعقيد الى خارج الهرم باحثين حوله عن الدكتور/ أحمد وهناك تعرفت عليهما القوات التي تحاصر المنطقة وعندما أستفسر عن الدكتور/ أحمد أخبرهما قائد المنطقه العسكريه أنه لم من هنا أحد سوى الدكتور/ يحيى وفرق الهندسة العسكرية التي تبحث عن البيوت السفليه ثم أستقلا سيارة عسكرية وإتجها صوب الفندق الذي تحتله اللجنة العلمية وأخبرا أعضائها بكل ماحدث .

obeikandl.com

الفصل العاشر

القوة المحكمه

obeikandl.com

تم إعتماد الخطة العسكرية التي تقضي بإدخال الأختراع المصري المتمثل في الألياف البصرية إلى كافة الأنفاق والمغارات والأماكن التي يحتمل أن تختبىء فيها الكائنات الفضائية لإستخدامها عند الحاجة لإدخال ضوء الشمس إلى هذه الأماكن تمهيداً للقضاء على تلك الكائنات وإعتمدت الخطة على إستفزاز الكائنات الفضائية ليلاً في الإنتشار في الصحراء بالإندفاع خلف القوات المسلحة المصرية التي كانت تمثل الطُعم لإصطياد الكائنات الفضائية بعيداً عن أماكن تجمعها بالقرب من الهرم والعمل على غلق أبواب وسراديب وممرات هذه المدن للحيلولة دون عودتها عند سطوع الشمس.

كانت ساعة الصفر في تمام الثانية عشرة مساءاً عند إكتمال منتصف الليل تماماً وفي وقت إستعراض القوات الفضائية ، وقد بدأت قوة صغيرة من المشاة المصرية في ضرب تجمعات القوات الفضائية بالنيران فبدأت القوات الفضائية بنيران الأسلحة الخفيفة وتحركت القوات الفضائية المقاتلة للتصدي لهذه القوات المهاجمة وتمكنت من منع توغلها داخل المنطقة وتظاهرت تلك القوات المصرية بالهرب فتبعها حشدُ كبير من القوات الفضائية وتدفقت إلى المنطقة قوات جديدة من المشاة المصرية لتشترك في المعركة فأجبرت المزيد من الحشود الفضائية على التدخل في المعركة فإنسحبت القوات المصرية الى الصحراء فتبعتها الحشود في المناطق الصحراوية المفتوحة , كانت بعض القوات الكوماندوز المصرية تتسلل خلف الخطوط وتبدأ في النزول الى السراديب الخاصة بالمدينة التحتية التي تمثل ملجئاً

للقوات الفضائية فقتلت بعض القوات القليلة الموجودة داخل المدينة وقامت بوضع ألغام في ممراتها وعلى أبوابها وعلى منافذ التهوية ثم أدخلت بعض الكابلات البصرية داخل تلك المدينة لتوصيل ضوء الشمس إليها عند الحاجة ثم قامت هذه القوات بوضع عدسات تجمع أشعة الشمس من الخارج الى داخل المدينة عند منافذ التهوية وعلى الأبواب ثم قامت هذه القوات بإغلاق هذه البواب بأقفال من الحديد الصلب والجنازير الصلبة لمنع القوات الفضائية من اللجوء اليها عند ظهور الضوء , ظلت المناوشات تجري على قدم وساق , حشود جديدة من المصريين يدخلون المعركة مع القوات المنسحبة فيحدث إمداداً جديداً من القوات الفضائية فتنسحب القوات الى الخلف فتتبعها القوات الفضائية في إندفاع حماسي.

إستغرقت هذه المناوشات قرابة الساعتين , وعند إنتهاء قوات الكوماندوز من مهامها تم إعطاء الإشارة من اللجنة العلمية إلى ناسا لبدء تشغيل القمر الصناعي بمراياه العاكسة وعند التشغيل حدثت المفاجأة.

دارت مرايا القمر الصناعي الجديد عند بداية تشغيله في الإتجاه العكسي فقام بتوجيه آشعة الشمس الى المناطق النهارية من الأرض بدلاً من توجيهها الى المناطق الليلية فزادت درجة الحرارة على هذه المناطق من الكرة الأرضية وبدأت الأجهزة الكهربائية تتوقف عن العمل وذاب الجليد فوق قمم الجبال في أوروبا فتسببت في حدوث فيضانات

ضخمة وفوضى عارمة فتم تعطيل القمر الصناعي لحين إصلاح العطب الذي تسبب في تلك الكارثة.

وعلى أطراف الصحراء في جمهورية مصر العربية وفي طريق الواحات وفي طريق الفيوم تمكنت القوات الفضائية من محاصرة قوات المشاة المصرية وحدثت معركة طاحنة لم تكن في الخطة فقد إختلفت الظروف وبذلك إختلف السيناريو المتوقع من الخطة وتمت إبادة القوات المصرية المحاصرة بالكامل تحت سمع وبصر العالم بعد أن خاضوا قتالاً ضارياً وإستشهدوا رغم بسالتهم وشجاعتهم في الدفاع عن الأرض.

تم إستدعاء خبراء وكالة ناسا في التحكم الإلكتروني لمعرفة السبب الذي تسبب في تلك الكارثة , وعلى الفور إكتشف الخبراء وجود موجات تشويش إلكترونية تغير من زاوية سقوط أشعة الشمس على المرايا وبالتالي تغير منطقة سقوط أشعة الشمس على الأرض , تم البحث عن مصدر تلك الإشارات فأكتشفوا أن مصدرها مدينة حيفا في فلسطين المحتلة حيث يوجد مركز تحكم وسيطرة بالأقمار الصناعية الإسرائيلية (أفق ١ , أفق٢) وأن تلك الإشارات ربما وصلت الى القمر الصناعي الأمريكي عن طريق الخطأ وربما تكون مقصودة لغرض ما.

صدرت الأوامر بإنسحاب القوات المصرية من مواقعها وإحلال القوات الدولية الأوروبية والأمريكية محلها وتفريغ منطقة الأهرامات ومنطقة

فيصل بالكامل من سكانها وعمل مطار لطائرات الإنذار المبكر (أويكس) في منطقة ألماظة العسكرية كما تم توجيه الصواريخ الأمريكية من البحر المتوسط والبحر الأحمر الى مواقع المدينة التحتية بجوار الأهرامات .

وبعد إنتهاء المناوشات العسكرية بإستشهاد القوات المصرية في المعركة عاد الفضائيون إلى أماكنهم المعتادة في طابور العرض أمام الأهرامات وكان زعيمهم القابع فوق قمة الهرم هو الدكتور/ أحمد بعد أن تجسدت روح الكائن الشيطاني في جسده في هذه المرة.

كان الدكتور/أحمد يقف على ساقيه مرتدياً عباءةً سوداء رافعاً يديه الى السماء في نشوة يتحدث اليهم بهمهمات غير مفهومة وكأنه واحد منهم فتتردد أصوات الهمهمات المتحمسة من القوات المحتشدة أسفل الهرم وحينما لاح أول شعاع للشمس تحولت الهمهمات إلى أنين وإنسحبوا بسرعة الى جحورهم فوجدوا الأبواب مغلقة فلم يلبثوا أن فتحوها في وقت قصير وفي نفس اللحظة إنفجرت الشراك الخداعية التي ثبتها المصريون في الأبواب فتطايرت أشلاؤهم وسالت الدماء الخضراء اللزجة بشكلها المقزز ورائحتها الكريهة وكلما هم فريق بالدخول سِمعت الإنفجارات المتتالية لتحصد منهم الكثير ورغم أعداد القتلى المهولة إلا أنه بسبب أعدادهم الغفيرة تمكنوا في النهاية من السيطرة على الموقف وتنظيف مدينتهم من الضحايا في وقت وجيز وتم إدخال القوات على وجه السرعة بعد أن إرتفع أنينها ووصل الى حد

الصراخ رغم تشجيع زعيمهم القابع فوق هضبة الهرم وحثهم على الصبر والتجلد.

بعد مدةً قصيرة إكتشفوا مصادر للضوء في الأبواب ومنافذ التهوية فأزالوا العدسات وخلدوا الى النوم بعد يوم شديد الوطأة بالنسبة اليهم.

استدعت وزارة الخارجية الأمريكية رئيس الحكومة الإسرائيلية شيمون بيزيز على وجه السرعة وزار وفد من المخابرات العسكرية من وكالة ناسا الموقع الإسرائيلي الذي كان يبث موجات التشويش التي كانت تؤثر على حركة إتجاه المرايا بالقمر الصناعي الأمريكي , وبمضاهات إشارات التشويش بالموجات التي يصدرها الموقع الاسرائيلي لم يجدوا أى تشابه أو علاقة بين تلك الموجات وبعضها البعض , لقد إنقطعت إشارات الشوشرة فور تعطيل القمر الصناعي .

تكونت لجنة للتحقيق أمريكية إسرائيلية للبحث في أمر هذه الموجات وتم الإطلاع على مواعيد بث الإشارات للموقع الاسرائيلي فلم يكن منها أى إرسال في ذلك الوقت المحدد.

الفصل الحادي عشر

الضابط والحسناء

obeikandl.com

صرخ الضابط / ديفيد من الفرحة عند سماعه إسمه من ضمن الفائزين برحلة سياحية إلى الشرق الأوسط في أجازته السنوية على حساب الجيش الأمريكي , فقد سمع كثيراً عن الشرق وسحره ولياليه المثيرة والغموض الذي يحيط به والديانات التي خرجت الى العالم من بين أحشائه , وقد قرأ كثيراً عن الحضارة المصرية القديمة والأهرامات وأبي الهول وسمع عن الحضارة البابلية والحضارة الأشورية في بلاد مابين النهرين , كل تلك الثقافة بما فيها من غموض كان دائماً يشحذ خياله ويجعله في منتهى الشوق لرؤية تلك البلاد.

وعندما حان موعد رحلته كان الشوق يطير به فوق آفاق الخيال فلم يعد يرى إلا حضارة الشرق ولا يسمع غير الألحان الباكية النائحة التي تلف سماواته ولم يعد يشم إلا رائحة البخور الذي يعتق نسماته.

كانت أول محطة له في رحلته هى مدينة القاهرة التاريخية بمآذنها العالية وقبابها المستديرة وأهرامها العجيبة وأبي الهول جالس عن كثب يحمي أرضها ويشهد على حضارتها بينما تزخر في جنوبها بمعابدها الضخمة وبأسرارها وتفردها وقد قالوا عنها أن مصر هي بنت الرب أو بيت الرب ففي كل حجر فيها أسطورة ووراء كل لحن فيها تمجيد للرب الذي وهبها النيل ووهبها الحياة وعند الأهرامات إلتقى ببعض السياح من دول كثيرة وكانت سارة إحدى الفتيات الجميلات ضمن أحد الوفود وكانت تتمتع بشخصية جذابة ووجه نضر وعينان حالمتان وشفتين لاتفارقهما الإبتسامة , كان كل شيئ فيها يدعو للتفاؤل والحياة , مشيتها السريعة وقفزاتها الرائعة وهى تجري وخصلات شعرها

تطير في الهواء وروح الدعابة التي تجيدها , كان الجميع يعشقها ويحترمها في غير إنحلال ولا إبتذال فشعر ديفيد بالإنجذاب اليها من أول مرة يشاهدها وحينما بدأ بالتقرب اليها لم تمانع بل أنها بادلته نفس المشاعر وزاد إعجابه بها حينما علم بأنها يهودية مثله ودعاها الى العشاء في أحد مطاعم القاهرة المطلة على الأهرامات وعندما بدأ الحديث معها عن أحاسيسه الملتهبة تجاهها وجدها تنحرف بحديث العواطف والأحاسيس الى التاريخ فقالت لديفيد : هل تعلم أن تلك الأهرامات ملك لآبائنا عندما سخرهم الفرعون الظالم في بناء قبره , لقد رفع أجدادنا كل هذه الأحجار فوق ظهورهم ومات منهم الكثير ظلماً وعدواناً لا لذنب إقترفوه ولكن لأنهم أول شعب آمن بالتوحيد وإختاره الله لتبليغ رسالته لكل البشرية ولذلك عذبوهم فقتلوا الرجال وأسروا النساء وإتخذوهم عبيداً لهم ومتعة لقضاء شهواتهم.

إن تلك الحضارة الظالمة إستنفذت كل قوى الشعب الإسرائيلي المستعبد وحصدت أرواحهم دون أى رحمةً أو عطف , ولم يكتفوا بذلك فطردوهم من أرض مصر الى الصحراء المهلكة دون ماء أو غذاء وإتبعوهم لكى يقضوا عليهم حتى أنجاهم الرب وأغرق فرعون ورجاله.

إننا أصحاب تلك الحضارة التي تكشف عنها الأهرامات , أنها تراثنا ونحن أولى بها منهم فنحن الذين صممناها ونحن الذين قمنا بالتنفيذ فلماذا ينسبونها اليهم , أنها تراثنا المشترك وتاريخنا المجيد , كانت تتكلم بحدة وعصبية وتنم نظراتها عن الحقد الدفين , توهجت وجنتاها من التأثر الشديد وسقطت الدموع من عينيها حزناً على مالاقاه أجدادها

اليهود في مصر, إبتسم الضابط / ديفيد وربت على كتفيها وقال لها بود : كل ذلك كان من الماضي وقد إنطوى فلماذا نخوض في عذاباته وأنتم في إسرائيل تنعمون بالسلام والأمان في دولة عبرية تجمع كل اليهود من كل أركان المعمورة؟ فردت عليه وقالت : إن عذابنا إستمر طوال التاريخ ومنذ فرعون فنحن نلاقي الهوان في كل بلاد العالم وما من دولة في العالم أجمع إلا وإضطهدت اليهود وظلمتهم ووجهت اليهم أبشع التهم وأقبح الأوصاف حتى روايات الأدب العالمي لم تخلوا من الإشارة الى دنائة وجشع وقذارة اليهود ولقد حوصرنا في حارات ضيقة منعزلة عما حولها في معظم عواصم العالم ووصل الأمر الى القتل المتعمد خلال الحرب العالمية الثانية , لم تأخذهم بنا رحمة وهم يلقون بالأحياء منا أطفالاً وشيوخاَ ونساء في المحارق النازية في ألمانيا ولم يتورعوا عن ذبحنا كالخراف في إيطاليا والنمسا والمجر , إن كل البشر متواطئون ومدانون في المجازر التي إرتكبوها ضد اليهود , إنني أكرههم وأكره كل من سبب ألماً لليهود ولابد أن يدفعوا سبب ماعمله آباؤهم , إنني أكره مصر وأهلها وأتمنى زوالها من على وجه الأرض وأكره كل الشعوب العربية الدنيئة والمتخلفة , أنني أتمنى ألا يموتوا مرة واحدة ولكنني أتمنى أن يموتوا ألف مرة وكل مرة بطريقة مختلفة.

سألها الضابط / ديفيد في إندهاش : لماذا كل هذا الحقد ؟ فقد أعطتكم مصر الأمان لسنوات طويلة وعشتم فيها , لقد كانوا يقاسمونكم الحياة بحلوها ومرها وكان أثرياؤكم يمتلكون المشاريع الضخمة فيها وكنتم أسياداً في بلاد لستم من أصلابها وأقمتم فيها

المعابد بكل حرية ودون تقييد فأعطوكم جنسيتهم ودافعوا عنكم وعن حرية معتقدكم , أعتقد أن نشأة إسرائيل وهجرة يهود الدول العربية إليها هو الذي أوغل الصدور , كان المصريون يعيشون أمةً واحدة رغم إختلاف الديانات والمذاهب والفرق , كان هناك المصري المسلم والمصري المسيحي والمصري اليهودي ولم يكن هناك فرق بينهم , إن نشأة إسرائيل كدولة خاصة لليهود هى التي أوجدت تلك الشحناء وأوغلت الصدور , ذمت سارة شفتيها بضجر معترضةً على ماقاله ديفيد قائلةً : لولا الإضطهاد المنظم والمستمر لليهود في كل بلاد العالم لما فكرنا في إسرائيل , فإسرائيل هى حصننا وملاذنا نحمي أنفسنا بها من إضطهاد الآخرين ولن نسمح بتكرار مذابح اليهود وحرقهم مثلما حدث سابقاً , لقد إضطُهدنا في مصر وهذه الأهرام شاهدةً على إضطهادنا وتسخيرنا في أعمال لاتليق حتى بالحيوانات , كل ذلك بسبب أننا شعب الله المختار , كان المصريون ينعتوننا بأحط الصفات فعندما يضيق أياً منهم بشخص يشكك في إيمانه بالله فيقول له أأنت يهودي؟ وعندما يجد أحد البخلاء يصفه باليهودي وأصبح اليهودي في مصر يمثل اللص والكذاب والأَفاق والقواد والبخيل والكانز للمال والجائع والمتشرد , تلك الصفات النمطية التي أطلقوها على كل يهودي.

رد عليها ديفيد : إن القلب الذي يحمل كل هذا الحقد لايمكن أن يعشق . كيف تستمتعين بالحياة وتحملين كل هذا الكره للإنسانية , إنك شخصية غريبة الأطوار والتفكير ولا أرى أى إضطهاد كان لكم في مصر أو في الدول العربية فقد قرأت كثيراً عن تسامح المسلمين مع

اليهود في الوقت الذي عانى فيه اليهود في كل بلاد العالم بإستثناء الدول الإسلامية , وبالمناسبة هل سمعت عن المعبد اليهودي الذي أممه المصريون في الآونة الأخيرة في حارة اليهود في حى العتبة بالقاهرة , فقالت له : نعم سمعت عنه أنه معبد موسى بن ميمون في وسط العاصمة المصرية فرد ديفيد : أتعرفين من هو موسى بن ميمون , أنه طبيب صلاح الدين الأيوبي إستأمنه الناصر صلاح الدين على حياته فأصبح طبيبه الخاص , هل ترين في هذا أى اضطهاد , إن الذي يستأمن شخص ما على صحته وحياته لابد وأن يكون واثقاً منه لأقصى درجة وبالمناسبة لقد هرب موسى بن ميمون من الأندلس بعد عودتها الى المسيحيين وإضطهادهم لليهود وقتلهم , ففروا بناء على توصية موسى بنميمون من الدول المسيحية واتجهوا الى الدول الاسلامية , إن التسامح بين الأديان كان سمتهم فردت عليه سارة متهكمة : ألم تنظر الى الضجة التي إفتعلها المصريون عندما قامت الحكومة بترميم المعبد اليهودي فرد عليها ديفيد : أنك ياحبيبتي لاترين الا النصف الفارغ من الكوب ففي الوقت التي تقوم فيه اسرائيل بعمل حفريات تحت المسجد الأقصى وتقوم فيه بتحويل مسجد الخليل ابراهيم الى معبد يهودي يقوم المصريون في مصر يترميم وتجديد المعبد اليهودي وعلى نفقة الدولة رغم الصعوبات الإقتصادية التي تواجههم , أليس ذلك رائعاً ؟ فردت عليه في غضب : لقد عرضنا عليهم أن ندفع تكلفة الترميم والتجديد ولكنهم رفضوا بحجة أنها أثر مصرى لايخص إسرائيل ولا اليهود بل يخص الدولة المصرية لأنه جزء من حضارته.

مد ديفيد يده الى وجهها ليداعب خصلة من الشعر سقطت على وجهها وهو يقول لها : الحياة لاتحتمل كل هذا الحقد , الحياة قصيرة ويجب أن نحياها بالكامل لنستمتع بها ومن كان في قلبه كل تلك الأحزان فلن يجد للسعادة مكاناً في قلبه أو في حياته وأنا أحبك وليس لدى وقت للحقد على المصريين أو على غيرهم , فقد مرت الأحداث القديمة وإنتهت والمسئول عنها من قام بتنفيذها فقط فلا يمكن معاقبة كل الألمان بسبب مافعله هتلر ولا يمكن معاقبة كل المصريين بسبب مافعله فرعون فألمانيا اليوم هى أكبر داعم لإسرائيل ومصر اليوم هى الشريك الفعلي للسلام مع إسرائيل , هيا نعيش معاً أوقات الحب ولنترك الآلام لمن عانوها وكفى.

إبتسمت سارة حينما وضع يده في يدها وخرجا للتنزه في شوارع القاهرة وأصوات ضحكاتهم تجلجل في سمائها.

إنتهت رحلة الضابط / ديفيد بعلاقة حب شديدة بينه وبين المجندة الإسرائيلية / سارة وتعودا على الإتصال بصفة شبه مستمرة وقد كانت تقوم بالسفر الى الولايات الميحدة للقاء حبيبها هناك ثم العودة الى إسرائيل لمتابعة أعمالها.

obeikandl.com

الفصل الثاني عشر

المحاولة الفاشلة

obeikandl.com

أنهت لجنة تقصي الحقائق التي كونتها الحكومة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية لكشف محاولات تخريب الجهود الهادفة الى إضاءة نصف الكرة الليلي الى نتيجة مفادها أن الإشارات الكهرومغناطيسية لم تصدر من إسرائيل ويمكن أن تكون نتيجة محاولات تخريبية من قبل حماس أو حزب الله أو عملاؤهما في المنطقة بمساعدة إيران وسوريا .

وأوصت اللجنة في نهاية تقريرها بمعاودة التجربة مرة أخرى قبل التطبيق الفعلي في الميدان , وبعد ثلاثة أيام من المحاولة الأولى التي أستشهد فيها أكثر من ألف من القوات المصرية التي شهد العالم كله لها بالبسالة وحسن التخطيط ولكن تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن , وخلال الثلاثة أيام الخالية لم يدري أحد الزيادة في أعداد المقاتلين في معسكر الأعداء ولا أحد يدري كيف يتحكمون في تناسل الأفرات المتخصصة بل لا أحد يعرف كيف ومن أين يأتون بغذائهم وماهى طبيعة هذا الغذاء ومن يمدهم بالغذاء اللازم لهم.

قررت القوات الدولية عمل تجربة في صباح القاهرة على الجزء النصف الليلي من الكرة الأرضية , وعند تشغيل القمر الصناعي قام بأداء مهمته على خير وجه دون أى إشارات مجهولة أو إزاحات غير مضبوطة لزواياه , وبعد ذلك النجاح قررت القوات الدولية البدء بالهجوم في نفس الليلة وعند منتصف الليل بدأت قوات المشاة البحرية الأمريكية (قوات المارينز) إكتساح المنطقة المزروعة بالقوات الفضائية التي تم رصدها قبل بدء الهجوم بعدة دقائق وفوجئت القوات بعدم الرد من القوات الفضائية وعند الإقتحام فوجئت جميع

القوات بأن الموجود من القوات مجرد صور ضوئية ثلاثية الأبعاد تم إنتاجها بواسطة برمجيات حاسوبية وأشعة ليزر وكانت من الإتقان بحيث لايمكن التفريق بينها وبين الجنود الحقيقيين بالعين المجردة أو حتى بأجهزة التصوير.

تم مسح المنطقة بالأشعة تحت الحمراء فلم يعثر للقوات على أثر , فقامت القوات بإقتحام المدينة التحتية التي كانت تمثل منطقة المعيشة وتجميع القوات ففوجئ الجميع بأن الممرات قد تم غلقها ولكن صور الأشعة الفوق بنفسجية أظهرت وجود أنفاق بعد الممرات المغلقة وتوقع الخبراء العسكريين أن القوات الفضائية قد شقت أنفاقاً طويلةً تحت الأرض ربما لأطوال كيلومترات للخروج الى مناطق أكثر أمناً بالنسبة لهم.

لم يعد هناك مجال لإستدراج تلك القوات الى المنطقة المكشوفة ليتم القضاء عليها بواسطة ضوء الشمس كما كان مخطط سابقاً , قامت الطائرات بإستطلاع كامل للتجويفات الأرضية بالأشعة تحت الحمراء للبحث عن البصمات الحرارية لتلك القوات وأمكنها تحديد العديد من الأنفاق في إتجاهات مختلفة و بزوايا غريبة ثم بدأت في قذف تلك الممرات بالقنابل الذرية لتحدث فجوات يمكن إخراج القوات الفضائية من تحتها ثم أضاءت السماء بضوء الشمس بإستخدام مرايا القمر الصناعي.

نجحت الطائرات في عمل الثقوب المطلوبة وبالفعل تدفقت الآلاف من القوات الفضائية خارج النفق وهجمت بضراوة على القوات الدولية , وعند إصدار الأوامر بتشغيل المرايا العاكسة في القمر الصناعي فوجئ الجميع بأن المرايا مازالت تدور وتعكس الشمس على النصف النهاري من الكرة الأرضية , وبظهور موجات التشويش التي تعمل على إزاحة الزوايا للمرايا العاكسة بحيث تسقط الآشعة الضوئية على الجانب النهاري وليس الليلي.

هجمت القوات الفضائية بمنتهى الوحشية وبإستخدام أسلحة جديدة أذابت دبابات ومركبات وطائرات القوات الدولية بمنتهى السهولة وكانت القذائف التي تلقيها الطائرات تصطدم بحاجز غير مرئي قبل وصولها الى تلك القوات ومنيت القوات الدولية بهزيمة ساحقة على أيدي هؤلاء الفضائيين وكانت للقوات الأمريكية النصيب الأكبر من الخسائر إذ تحملت بمفردها أكثر من عشرة آلاف قتيل من القوات المدربة والمسلحة بأحدث الأسلحة.

في هذه الأثناء طلبت ناسا من محطة القمر الصناعي المصرية في مدينة السادس من أكتوبر التحكم في القمر الصناعي من خلال المحطة المصرية وذلك لقربها من مصدر التشويش لإمكانية إلغاء التشويش الحاصل , حاول الخبراء المصريون توجيه القمر الصناعي إلا أنهم فشلوا في ذلك , تقدم المهندس / أحمد محمود وهومهندس شاب مجتهد ومشهود له بالذكاء الحاد بفكرة بتغيير الترددات الخاصة بالإرسال والإستقبال , فمن المعروف أن تردد الإرسال الى القمر

الصناعي مختلف عن تردد موجات الإستقبال وذلك لتلافي التداخل بين إشارات الدخول وإشارات الخروج والتشويش دائماً يحدث على إشارات الدخول وعند تغيير التردد لايمكن لإشارات التشويش أن تؤثر على القمر الصناعي ولكن خبراء ناسا رفضت ذلك لأنه يحتاج الى مزيد من الدراسة والوقت وتغيير وحدات إختيار التردد والتوليف في دوائر الإرسال والإستقبال.

قام المهندس/ أحمد محمود على مسئوليته بفك وحدة التوليف في وحدات الإرسال والإستقبال وتبديل موضعهما فلقد وضع دائرة توليف جهاز الإستقبال في جهاز الإرسال ودائرة توليف جهاز الإرسال في جهاز الإستقبال وقام بتشغيل القمر الصناعي وفرد المرايا فأضاءت سماء القاهرة بشمس قوية تقهقر على إثرها القوات الفضائية بسرعة وإرتباك وإرتفاع صوت أنينهم من هذا الضوء المفاجئ تاركين قتلاهم يملئون ساحات الصحراء بسائل أخضر لزج ومقزز هربوا بعيداً داخل الأنفاق التي لم يتم ضربها من قبل القوات الدولية.

في تلك الأثناء كان خبراء ناسا يحددون موقع جهاز التشويش على القمر الصناعي ووجدوه في نفس المكان السابق في قلب مدينة حيفا وإنطلق صاروخ ليدك ذلك الموقع على رأس من فيه كما تقضي الأوامر بالدفاع عن النفس فإستشعرت أنظمة الصواريخ الإسرائيلية الخطر القادم فوجهت أسلحتها الى مصدر الصوارخ المهاجم في البارجة الأمريكية الموجودة في البحر الأحمر.

دك الصاروخ الأمريكي القاعدة العسكرية الإسرائيلية ودكت الصواريخ الإسرائيلية البارجة الأمريكية فإنهار وابل من الصواريخ الأمريكية من

قبل القواعد الأمريكية المنتشرة عل سطح الكرة الأرضية فسحقت قوة إسرائيل العسكرية رغم النداءات الإسرائيلية بوقف القتال الغير مقصود وعدم رضوخ قادة الألوية العسكرية الأمريكية لأوامر قادتهم بإيقاف القتال قبل انهاء المهمة , أصبحت أرض فلسطين أرض خراب , إنهارت دولة إسرائيل وهرب سكانها الى الدول المجاورة فإستقبلتهم بعض الجماهير العربية في لبنان والأردن وسوريا ومصر بالقتل والتمثيل بالجثث إنتقاماً للمذابح التي إرتكبها الإسرائيليون في حق العرب ولكن القيادات السياسية والمعتدلين في الدول العربية حرموا قتلهم وإعتبروهم أسرى حرب يجب معاملتهم بالحسنى وعلاجهم وإمدادهم بالغذاء حسب شريعة الإسلام السمحة، هرب كل من خاف على حياته منهم وبقي القليلون منهم على أمل أن تتحسن الأحوال ، ولكن الفلسطينيون في المخيمات الأردنية واللبنانية وغزة توجهوا في مجموعات متحمسة إلى أراضيهم وقراهم وماتبقى من ديارهم، فقاومهم الإسرائيليون المتشبثون بالأرض ففتكت الجماهير الفلسطينية العائدة بهم وأفنتهم عن بكرة أبيهم , وأصدر الرئيس الأمريكي أمراً بدخول القوات الأمريكية الى المكان المرصود لمعرفة الحقيقة وكان على رأس تلك القوات الضابط / ديفيد , وعند دخوله الى القاعدة العسكرية الإسرائيلية تعرف على جثة سارة وهى تحمل جهاز التشويش وعيناها الجاحظتان بلون الدم تنظر بحقد على خريطة القمر الصناعي الأمريكي التي تقوم بالتشويش عليه , لقد قتلها الحقد اللعين على كل شئ ولم يساعدها حب ديفيد لها وهو الذي أمدها بالمعلومات خلال إتصالاتهما عن ترددات القمر الصناعي الأمريكي دون أن يدري.

الفصل الثالث عشر

الإنتصار

obeikandl.com

تم تكليف القوات الملكية البريطانية بما تملك من وسائل إستشعار بتصوير الأنفاق الموجودة في منطقة المعارك في صحراء الهرم وتم تكليف القوات الكندية العاملة ضمن القوات الدولية بتوفير كابلات الألياف الضوئية وعمل شبكة لتوصيلها الى كل السراديب التحت أرضية وتوصيل ضوء الشمس إليها وإستمرار إضاءة الأرض طوال الأربع وعشرين ساعة لعدم إعطاء فرصة للقوات الفضائية بمهاجمة القوات الدولية , ثم بين أمر التكليف تخصيص القوات المصرية بتوصيل شبكة الألياف الضوئية الى الممرات تحت الأرضية ، ورغم الخسائر الكبيرة التي منيت بها القوات الفضائية إلا أن التناسل اللاجنسي لتلك الكائنات كان يعوض تلك الخسائر الجسيمة فلقد كانت هذه القوات تتضاعف كل أربعة وعشرون ساعة ولهذا كانت هذه القوات تزداد خطورة بمرور الزمن , ولم يعلم الخبراء على الأرض كيف يتم تموين هذه القوات فقد كان نابليون يقول أن الجيوش تمشي على بطونها ولهذا كلفت اللجان العلمية بمحاولة معرفة تموينات القوات الفضائية ومصدرها وطرق توصيلها لتلك القوات دون جدوى.

أظهرت الخرائط الجوية التي تم إلتقاطها من طائرات المسح الجوي لحلف شمال الأطلنطي وجود مدن تحتية كاملة بها ممرات تعبر الصحاري والمدن الى الأنهار والبحار والمحيطات تربط بين مراكز تجميع وحشد القوات , وقد كان الجهد المطلوب فوق طاقة البشر فلقد كلفت القوات الروسية بتوصيل الكابلات البصرية الى كل تلك التجمعات

بعد أن تقوم القوات الكندية بعمل فتحات لهذه المدن التحتية لإدخال الكابلات عن طريقها.

كانت الولايات المتحدة تغلي من داخلها بسبب ضرب إسرائيل فلقد إنتشرت المظاهرات المنددة بالمحرقة الجديدة لليهود , وقامت قوات مكافحة الشغب بالتصدي لتلك المظاهرات بالقوة وظهر تيار شعبي قوي يساند الموقف الحكومي ويتهم إسرائيل بتعمد الإضرار بمصالح الولايات المتحدة وتعريض أمنها وحياة أبنائها للخطر فإسرائيل هى أكبر دولة تنعم بالمساعدات الأمريكية ويتحمل دافع الضرائب الأمريكي فاتورة حماية إسرائيل ورغم ذلك فإن إسرائيل هى التي قصفت البارجة الأمريكية ليبرتي في حرب ٦٧ وتسببت في قتل وجرح العديد من الأمريكيين بالهجوم المباشر من الطائرات الإسرائيلية لتعطيل وحدات التجسس عليها بهدف تحريك السلاح النووي الإسرائيلي بعيداً عن مراقبة الأمريكان , واسرائيل هى التي حجبت معلومات إستخبارية عن الولايات المتحدة الأمريكية كانت كفيلة بإنقاذ أكثر من ٣٠٠ جندي أمريكي في لبنان بعد تلغيم المبنى وتفجيره بالكامل في بيروت , وكانت إسرائيل تعلم ولم تحذر الولايات المتحدة بهدف توريطها مباشرةً في الحرب اللبنانية بعد سقوط ضحايا لها وإسرائيل أيضاً هى التي أرسلت جواسيسها الى أمريكا لنقل المعلومات الإستراتيجية النووية بعد إحتلال العراق وإسرائيل هى التي تقاوم مبادرات السلام الأمريكية في الشرق الأوسط وتفرض عليها ماتراه محققاً لمصالحها.

كانت الإشتباكات وأعمال العنف تندلع بين الأمريكيين الذين يدافعون عن إسرائيل وبين الاخرين الذين يرون في إسرائيل خطراً على أمن الولايات المتحدة وأمن العالم كله , وإنتشرت أعمال العنف في معظم مناطق الولايات المتحدة وإمتدت أعمال السلب والنهب مع تلك المظاهرات وثارت الأحقاد القديمة فقام الزنوج في الولايات الجنوبية التي تعاني من الفقر والتصحر والتي تواجه الإعصارات والرياح دون سند حقيقي من الحكومة المركزية , وإختلط الحابل بالنابل في هذه الولايات فإقتحم المتظاهرون مراكز الشرطة وإستولوا على السلاح وسرقوا المخازن الحكومية وإستولوا عل الأسواق الكبيرة ونهبوا منازل المسئولين الحكوميين الذين فروا الى الشمال فور إندلاع الأعمال الدامية , أما الولايات الشرقية التي يتركز فيها السكان الأصليين للولايات المتحدة فقد طالبوا بحقهم في ثروات أرضهم وحدثت بعض المناوشات بينهم وبين الأمريكيين المهاجرين الى تلك المناطق وأرتفعت شعارات عنصرية بين عناصر المجتمع الأمريكي في تلك المناطق وإزدادت حركة العنف قوةً وكأن ذلك الإتحاد القوي الذي صمد لسنوات طويلة كان يرقد فوق فوهة بركان ثائر لايهدأ ولا يستقر.

بدأت القوات الفضائية في مهاجمة الولايات المتحدة بعد أن وصلت الطرق التحت أرضية إلى أراضيها بعض عبور المحيط الهادي والأطلنطي فتوقفت الأعمال وندرت السلع الغذائية وتوقفت محطات الكهرباء وأصبح ليل الولايات المتحدة مظلماً فزادت عمليات النهب والسلب وإنتشرت عصابات السرقة وأصبح السكان مهددون في حياتهم

وفي أرزاقهم وصارت الولايات المتحدة على شفا حرب أهلية فقامت قواتها بتشغيل محطات الطاقة النووية لإضاءة المدن وتسيير الحياة وفرضت حالة منع التجول إلا لساعات معدودة إستعداداً لدخزل الحرب ضد القوات الفضائية التي تهدد بإفناء كل الحضارة البشرية وإنقراض النسل الآدمي.

زادت درجات الحرارة بصورة حادة على الكرة الأرضية بسبب إنارتها بواسطة الأشعة الشمسية على مدار الأربعة وعشرون ساعة فزاد الفضائيون في عمق سراديبهم تحت الأرض مما صعب من مهمة القوات الكندية والمصرية معاً , فطلبت القوات الكندية مساعدة قوات حلف شمال الأطلنطي في قذف تلك السراديب بقنابل لها قدرة على إختراق الأعماق لعمل الفتحات اللازمة وحدد الفريق الكندي مواقع تلك الفتحات وعددها وكانت أكثر من خمسة آلاف فتحة رئيسية وخمسة آلاف فتحة إحتياطية على أن يتم إيلاج الكابلات البصرية لإدخال أشعة الشمس القوية الى كافة مناطق المدينة التحتية للفضائيين , وتلى ذلك عمليات القذف المتوالية على المناطق الأرضية بواسطة طائرات الفانتوم القاذفة وصواريخ كروز الأمريكية بينما إستمرت القوات البحرية في الأسطول الخامس الأمريكي في ضرب الممرات تحت المحيطات بقذائف اليورانيوم المنضب , وقامت القوات المصرية الباسلة في وضع الكابلات الضوئية في تلك الفتحات دون نقل الضوء لها وإستمرت العمليات لمدة أسبوع كانت قيها القوات الفضائية تهاجم المراكز الحضارية الأرضية في لندن وباريس وطوكيو

وموسكو من السراديب الأرضية فتحدث فيها الهلاك والدمار والموت وهى لاتخرج من جحورها بل كانت تسلط أشعة مجهولة تشبه الى حدٍ كبير أشعة الليزر ولكن قوتها تزيد عنها أضعافاً مضاعفة , كان سلاحها خفيفاً ومتكاملاً فالسلاح في حجم القلم الرصاص وفي إمكانه إسقاط الطائرات وتفجير المدرعات وإشعال المحروقات وقتل الأحياء , كان سلاحاً شاملاً مضاداً لكل شيئ وقادراً على فعل أى شيئ.

بعد إستكمال عمليات توصيل الكابلات الضوئية والبصرية الى الفتحات رغم محاولة القوات الفضائية تدمير نهايات الكابلات , ولكن وفي اللحظة المناسبة تم توصيل الإضاءة الى جميع النقاط في وقت واحد فإرتفع صراخ وأنين تلك المخلوقات وكان صوتها يعزف سيمونية من العذاب والألم , وسالت دماء الكائنات الخضرات اللزجة المقززة وظلت تخرج من تلك الفتحات بكثافة عالية إضطرمعها الملازم عطية الى سحب قواته بعيداً عن هذا السائل الذي كان يحرق كل مايواجهه ويحترق معه وكأنه أحد الكيماويات الحارقة , كان السائل يتدفق بقوة دافعة غريبة ومريبة فملأ شوارع المدن وأذاب الأسفلت والأرصفة والأعمدة الكهربائية وصار الناس يهربون منه قبل وصوله اليهم , لقد كانت دماؤهم لعنة كما كانت تلك الكائنات في حياتهم لعنة ولم تهدأ موجات الدماء الخضراء إلا حينما تشربتها رمال الصحراء ، كانت أشعة الشمس قوية وكأنها تساعد أهل الأرض في التخلص من هذا الغضب الذي هبط عليهم , وبعد الإنتهاء تم ضرب كل المدن التحتية بالقنابل ففجرتها وأحالتها الى ركام وتدفقت مياه المحيط لتملأ تلك

الفراغات , كان يوماً حاسماً في تاريخ الكرة الأرضية , وبعدما تم تعطيل القمر الصناعي كانت الأرض قد فقدت جزءاً كبيراً من مياهها على صورة سحاب كثيف تعلق حول سمائها , وبعد برودة الأرض في الليل تحولت تلك السحب الى أمطار غزيرة أخذت تغسل شوارع المدن وتطهرها مما علق بها من بقايا هؤلا القادمون خلف الجحيم وعندما فحص علماء الجيولوجيا المواد المتبقية من أجساد الغزاة إكتشفوا انها تحمل مواد مفيدة جداً للتربة الصحراوية ، فإمتزاج هذه المواد بالأراضي التي إمتصتها يمكنها من إنتاج تربة جديدة غنية بالسماد الطبيعي الغني من بقايا تلك الكائنات وبذلك يمكن أن تتحول المحنة الى منحة وتتحول الأرض التي عانت من دنس الغزاة الى أراضي قابلة للإستصلاح والزراعة تغني الأرض بالمواد الغذائية الجديدة.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع عشر

النهاية

obeikandl.com

كان ذلك الكائن القابع فوق قمة الهرم يحاول استعادة قوته وترابطه وتوازنه بعد المنايا التي أصيب بها ، وكان يرفع عينيه إلى السماء ماداً ذراعيه وعباءته تطير في الهواء ، والرياح تزمجر حوله فتصدر صوتاً أشبه بالعويل ، وكان يتمتم بكلمات وهمهمات غير مفهومه ، ونور الشمس لا يؤذيه فتارةً ينظر إلى عين الشمس ويتحدث إليها بتحريك شفتيه والتلويح بيديه ، وتارةً يجثو على ركبتيه رافعاً عنقه وكأنما يستجدي المساعدة من شخص ما لايراه سواه, وفجأة هبط عليه من السماء , طائر أسطوري كبير الحجم رأسه كرأس الغوريلا وجسده كجسد الإنسان يغطية طبقة كثيفة من الحراشيف وفي نهاية عموده الفقري يوجد زوج من الزعانف ، له جناحين كجناحى النسر , له رقبة طويلة كالزرافة يخرج من بين فكيه خيط كثيف من الدخان الأسود وحين نزوله الى مستوى الكائن القابع فوق هضبة الهرم , هبط بجناحيه منكساً رأسه أمامه ونظر له وأطلق بعض الهمهمات الغير مفهومة للآدميين فركبه سيده وطار به في السماء الواسعة وهو يصرخ ويتوعد الأرض بالعودة للإنتقام.

قام فريق المقدم / عمر بإستدعاء إحدى المركبات الفضائية العملاقة والمسلحة بأحدث الأسلحة الإلكترونية الحديثة والتي تم إختراعها بمصانع العاشر من رمضان في نهاية القرن الماضي , وتم تكليف الملازم / عطية بمهمة القيادة , وفي غضون بضع دقائق كانت المركبة تطارد المخلوق الذي كان قابعاً فوق قمة الهرم وهو يمتطي الوحش الادمي والذي يسكن جسد الدكتور/ أحمد , وحين أصبحوا على بعد بضعة أمتار منه بدأوا في إطلاق القذائف الصاروخية لإصطيادهما , دارت القذيفة الصاروخية الأولى في الفضاء الشاسع متجهة الى الوحش

وراكبه وعند إقترابها منهم إصطدمت بجدار غير مرئي وإنعكست في نفس إتجاه مركبة المقدم / عمر وفريقه ، ولكن في اللحظات الأخيرة تمكن الملازم /عطية من القيام بمناورة تحاشى فيها القذيفة المرتدة , قام النقيب / عادل بتشغيل مولد الذبذبات لعمل مجال كهربي قوي قادر على إصطياد أية قذائف صاروخية موجهة الى مركبة الفريق ثم قام بقراءة كثافة المجال المغناطيسي لذلك الطائر ففوجئ بقوة كبيرة من المجال المغناطيسي تحيط به , وقرأ في عداد آخر سرعة هذا الطائر ووجدها تقترب من سرعة الضوء وبحساب إتجاه الحركة إتضح أن الكائن يطير في إتجاه القمر ربما ليتلقى بعض الإمدادات لمعاودة الكرة.

قام النقيب / عادل بتشغيل مولد الطاقة المغناطيسي لإرسال موجات عكسية تلغي المجال المغناطيسي حول ذلك الكائن وفي نفس اللحظة التي يتقابل فيها المجالان المتعاكسان يطلق الصاروخ ليتمكن من الإختراق ويصيب الهدف , ولكن بعد التشغيل وجد أن الطائر قد غير هو الآخر إتجاه مجاله فأصبح موافقاً لإتجاه مجال المركبة الفضائية وإستفاد الطائر بمجال المركبة فزادت حمايته وزادت سرعته , عرضت النقيب / هالة أن تقوم بمهمة وأن تنطلق بنفسها بالدراجة الفضائية التي تتكون من مواد غير معدنية فتقوم هى بإختراق المجال وإطلاق الصواريخ الصغيرة من مدفعها في إتجاه ذلك الكائن.

وافق العقيد / عمر على هذه المهمة بينما عبس وجه الملازم / عطية من خوفه على النقيب / هالة فعرض على العقيد أن يقوم بالإشتراك مع النقيب / هالة في هذه المهمة لأنها تحتاج الى شخصين أحدهما

للقيادة والآخر لإطلاق النيران , وافق العقيد وأمر النقيب / عادل بقيادة المركبة الفضائية بدلاً من الملازم / عطية.

إنطلقت الدراجة البخارية تحمل الملازم / عطية والنقيب / هالة من قاعدة إطلاق المركبة الفضائة وبمجرد إقترابهما من ذلك الطائر وجدا قوة تجاذب شديدة تدفع بهما في اتجاهه وكأنه يشدهما اليه بقوة غير عادية , حاولت النقيب/ هالة تغيير الإتجاه دون جدوى ووجدا أنفسهم في لحظة يمتطون ذلك الطائر بجوار الكائن الذي كان في صورة الدكتور/ أحمد.

كانت البدل الفضائية التي يرتديها الملازم/ عطية تعوق حركته فسدد اليه ذلك الكائن لكمة لم يستطع أن يتفاداها فأطاحت به اللكمة خارج جسم الطائر وإبتعد بسرعة هائلة مبتعدة عن المركبة الفضائية , أرسلت السفينة الفضائية خطافات إنقاذ تمكنت بالإمساك بالملازم / عطيه وأعادته الى السفينة في سلام , إختفى الطائر عن الأنظار ولم يعد لهما أى أثر.

ظلت السفينة الفضائية تدور وتدور في مدارات حول الأرض فلم ترَ أى أثر للطائر ومن معه , تلقت المركبة الفضائية أمراً بالهبوط على الأرض وإنهاء مهمة البحث ، وعارض الملازم / عطية الهبوط على الأرض في عصبية أثارت حفيظة العقيد فأمره بالإنصات في سكون وإلا تعرض لعقوبة عسكرية.

بعد هبوط المركبة الفضائية إنطلق فريق البحث الى الهرم الأكبر للقاء الدكتور/ يحيى , والدكتور / غانم الذي إستدعاهما على عجل وهناك

عثرا على سيف مخبأ تحت تابوت الملك وعليه كتابة هيروغليفية تقول أن هذا السيف هو الوحيد الذي يمكن به أن يتم قتل الكائن القابع فوق قمة الهرم , سأل العقيد , الدكتور / غانم : كيف يتم قتل ذلك الكائن وهو قد هرب بعد أن قام بخطف النقيب / هالة وربما يكون الآن في طريقه الى القمر أو المريخ فردَ عليه الخبير قائلاً : أنها مناورة ياسيدي وسيعود ذلك الشيئ لأخذ السيف لأنه يعرف أن من يمتلكه فسوف يقتله لذا فهو سيعود بالتأكيد لأخذ هذا السيف ليضمن حياته , فسأله العقيد : لماذا لم يأخذه معه في المرة الأولى فيرد عليه : لأنه تلقى الأوامر بالعودة لتكليفه بمهام جديدة بعد الفشل الذريع الذي لاقاه في الأيام الماضية.

سمع الجميع ضجة عالية وضوضاء شديدة إهتز على أثرها الهرم وكأنه سيهدم على رؤوس من فيه ، إلتقط الدكتور / غانم منظاره بسرعة وهرع سريعاً الى خارج الهرم ينطر ماذا يحدث فوجد ذلك الطائر الغريب واقفاً على قدميه فوق قمة الهرم وعلى ظهره الدكتور / أحمد وهو يحاول الهبوط , صرخ الدكتور/ غانم ينادي على الفريق : هلموا الى الخارج فخرجوا جميعاً عدى العقيد / عمر الذي إستمر واقفاً قابضاً على السيف ومحملقاً فيه وشعر بقواه تخور فجلس على الأرض وإستند بظهره على التابوت والسيف في يده وشعر برجفة في جسده وأوشك على أن يفقد الوعى , ورأى فيما يرى النائم أنه يحمل السيف بكلتا يديه ويرفعه وهو واقف في مركز التابوت فيمتد خط الضوء من قمة الهرم إلى قمة السيف ويشده ذلك الشعاع الى أعلى الهرم ثم يسدد هذا السيف إلى رأس الكائن فيسقط مدرجاً في دماؤه ثم يأتي برق من السماء فيتحول جسد الكائن الى تراب ثم يختفي , وجد

العقيد / عمر بمن يمد له يده ليوقظه فوجد الدكتور / غانم يسأله في إهتمام : أهذه نفس الرؤية التي رأيتها من قبل ... فأجابه : نعم فأخبره بأن عليه أن يقوم بالتنفيذ الآن كما تقول البردية.

أمسك العقيد/ عمر السيف بكلتا يديه ورفعه الى أعلى ووقف في مركز التابوت فإنشقت الظلمة عن شعاع يشبه ضوء الفجر يهبط من أعلى الى أسفل حتى لامس رأس السيف وبدأ العقيد/ عمر يرتفع تدريجياً حتى إختفى عن نظر الدكتور/ غانم , خرج الدكتور/ غانم مسرعاً ووجه نظره نحو السماء فحذى الفريق حذوه فوجدوا العقيد/ عمر ينقض بالسيف على الكائن في صورة الدكتور/ أحمد ويضربه على رأسه ضربة قوية يطير على إثرها الطائر الغريب ويسقط الكائن مضرجاً في دماؤه وقد قسمه السيف الى نصفين ثم رعدت السماء وخرج البرق على قسمين الجسد فحولهما الى رماد ثم هبت ريح قوية إختفى بعدها ذلك الرماد

التفت العقيد / عمر حوله فرأي النقيب هالة ملقاة على الأرض ببدلتها الفضائية ، فنزعها عنها بعد أن كادت تختنق ، ثم رفع السيف بكلتا يديه إلى السماء ، وتعلقت النقيب هالة به، فجاءه الضوء وأخذ يهبط من داخل الهرم مخترقاً الصخور في شفافية عجيبة وهرع أعضاء الفريق إلى الداخل ومعهم الملازم عطية ليستقبلوا العقيد / عمر والنقيب في سعادة غامرة وتنتهي هذه الأزمة بالقضاء على هؤلاء المخلوقات الذين أرادوا إحتلال الأرض فخسف الله بهم الأرض.

تمت

الفهرس

الإهداء ٥
الفصل الاول ٧
الفصل الثانى ١١
الفصل الثالث ١٥
الفصل الرابع ١٩
الفصل الخامس ٣٥
الفصل السادس ٤١
الفصل السابع ٤٩
الفصل الثامن ٥٧
الفصل التاسع ٦٥
الفصل العاشر ٧٧
الفصل الحادي عشر ٨٣
الفصل الثانى عشر ٩١
الفصل الثالث عشر ٩٧
الفصل الرابع عشر ..... ١٠٥.

للتواصل مع الكاتب

medhatmatter@hotmail.com

obeikandl.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

Noon_publishing@yahoo.com

ت-٠٢-٣٥٨٦٠٣٧٢ ٠١١-٢٧٧٧٢٠٠٧

obeikandl.com